

أحمد الجوهري عبد الجواد

شرحُ الصَّحِيفَةِ الصَّادِقَةِ

صحيفة همام بن منبّه عن أبي هريرة رض الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بسم الله سبحانه وتعالى وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاماً ورضواناً على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم، أما بعد، فقد كتب التابعي الجليل: هَمَّامُ بْنُ مَنْبَهٍ (ت 132 هـ) رحمه الله تعالى صحيفة فيها (139) حديثاً عن الصحابي الكريم أبي هريرة رضي الله عنه، ونقلت إلينا هذه الصحيفة بالأسانيد الصحيحة الموثوقة التي ترقى إلى أعلى درجات القبول، وهي من أدلة تدوين السنة في القرن الأول.

وقد وفقنا الله تعالى لسماع هذه الصحيفة كاملة على جماعة من شيوخنا، ومدارستها بعد هذا مع بعض إخواننا، وهذه تعليقات يسيرة حولها هي خلاصة المدارس لأحاديث الصحيفة، وقد حرصت على أن تتضمن هذه التعليقات:

- بيان ما في الصحيفة من أحاديث الصحيحين؛ فقد أخرج الشيخان كثيراً من أحاديثها في صحيحيهما وتركها البعض، وينبغي أن يكون هذا الأمر موضع تأمل لمعرفة أسبابه؛ إذ سندها جميعها واحد.

- بيان فوائد كل حديث بإيجاز، وأحاديث الصحيفة ثرية بالفوائد متنوعة العلوم.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

أحمد الجوهري عبد الجواد

شعبان 1444 هـ

الحديث الأول

عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن محمد رسول الله ﷺ، قال: "نحنُ الآخرونُ السابقونَ يومَ القيامةِ، بيدَ أنهم أوتُوا الكتابَ مِن قَبْلِنَا، وأُوتِيتَاهُم مِّن بَعْدِهِمْ، فهذا يومُهُم الذي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاحْتَلَفُوا فِيهِ، فهدانا الله له، فهم لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، فالیهودُ غَدًا، والنَّصارى بَعْدَ غَدٍ".

أخرجه البخاري ومسلم به.

وأخرجه البخاري من طريق وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة بنحوه، وزاد فيه: "فسكت، ثم قال: حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يومًا يغسل فيه رأسه وجسده".

من فوائد الحديث:

- أمة الإسلام آخر الأمم زمانًا والأولى منزلة السابقة في الدنيا إلى القبول والطاعة والمقدمة يوم القيامة إلى الحشر والحساب والقضاء ودخول الجنة.
- من شرف أمة الإسلام أن نسخ كتابها كل كتاب قبله ونسخت شريعتها كل شريعة سبقتها.
- تعظيم ما عظمه الله تعالى ورسوله ﷺ واجب.
- في طاعة الله ورسوله ﷺ خير الدنيا والآخرة.
- الجمعة واجبة.
- والله أعلم.

الحديث الثاني

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بَيْوتًا، فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا. فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ، وَيُعْجِبُهُمُ الْبُنْيَانُ، فَيَقُولُونَ: أَلَا وُضِعَتْ ههنا لَبَنَةٌ، فَتَمَّ بِنَاؤُهُ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ".

أخرجه مسلم، وأخرجه البخاري من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة، وعن جابر رضي الله عنهما.

من فوائد الحديث:

- يشبه الحديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق.. بقصر أسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة، فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق.
- كأنه هو تلك اللبنة التي بها صلاح ما بقي من القصر.
- فضله صلى الله عليه وسلم عظيم، لا يقدره قدره إلا خالقه وربّه وإلهه سبحانه عز وجل.
- ختم بنبيينا صلى الله عليه وسلم النبيون، فلا نبي بعده، فكل دعوى للنبوّة بعده كفر وزندقة وكذب وضلال.
- من بديع البيان ضرب الأمثال، وهو جائز مستعمل في الشرع وافر الوجود في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وفيه مصنفات.

والله أعلم

الحديث الثالث

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّصِدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ - أَوْ جُبَّتَانِ - مِنْ حَدِيدٍ إِلَى تَدْيِيهِمَا، أَوْ إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُتَّصِدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِشَيْءٍ، ذَهَبَتْ عَنْ جِلْدِهِ حَتَّى تَجَنَّ بَنَانُهُ، وَتَعْفُوَ أَثَرُهُ. وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا أَنْفَقَ شَيْئًا، أَوْ حَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ، عَضَّتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَيُوسَّعُهَا وَلَا تَنْسَعُ".

أخرجه من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

معنى الحديث:

أن الناس في المعروف صنفان؛ كريم وبخيل؛ أما الكريم فإنه إذا هم بالصدقة اتسع لها صدره وطابت بها نفسه وطاوعته يده فيبذل ويعطى، وأما البخيل فإنه يضيق لها صدره وتشح بها نفسه وتنقبض عنها يده فيمسك ويضن.

ومن فوائد الحديث:

- فضل الصدقة والكرم والجود ومدح صاحبه وحسن جزائه وعاقبته في الدنيا والآخرة.
- وحقارة الإمساك والبخل وذم صاحبه وسوء جزائه وعاقبته في الدنيا والآخرة.

والله أعلم.

الحديث الرابع

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا، جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي يَقَعْنَ فِي النَّارِ، يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ، وَيَعْلِبْنَهُ، فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا، فِذَاكَ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ: أَنَا أَخِذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ: هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَغْلِبُونِي تَقَحَّمُونَ فِيهَا".

حديث متفق على صحته.

ومعنى الحديث:

يشبه النبي ﷺ تساقط العصاة في نار جهنم لجهلهم عاقبة شهواتهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لجهله وعدم تمييزه لما يقصد إليه.

ومن فوائد الحديث:

- حرص النبي ﷺ على أمته ورأفته ورفقه ومزيد عنايته بالبيان لها حتى تسلك سبيل النجاة.
- أشد الجهل: الجهل بالله تعالى وما شرعه.
- قبح المعاصي.
- النجاح والفلاح في الاستقامة على أوامر الله تعالى.

والله أعلم.

الحديث الخامس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " في الجنة شجرة يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ، لا يقطعُها " .

متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- أن السنة بيان للقرآن، فهذا الحديث توضيح لقوله تعالى: {وَظِلٌّ مَّمدُودٌ}.
- عظم الجنة وسعتها وحسن نعيمها وشرف أهلها.

والله أعلم.

الحديث السادس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ! فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَتَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- **الظن** نوعان: ما يعتبره الشخص حقيقة وينطلق إلى التكلم به أو العمل على أساسه فهذا إثم، وما يطرأ على بال الشخص فلا يحققه: لا يتكلم به ولا يعمل به أو يكون على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس.
- **النجش** نوعان: زيادة الشخص في سعر بضاعة لا يريد شراءها وإنما ليرفع ثمنها على غيره أو يغيره بشرائها.. حرام، ويثبت للمشتري الخيار في إمضاء البيع أو فسخه، وأما زيادته ليرفعها إلى ثمن المثل إن رأى المشتري يبخسها والبائع لا يعرف قيمتها فهذا ليس بحرام بل يؤجر هذا الشخص إن شاء الله على نيته.
- **والحسد** نوعان: تمنى زوال نعمة الغير وكراهة وجودها عنده وهذا حرام، وغبطته عليها والتعجب منها عنده مع تمنى مثلها وهذا ليس بحرام.
- **والتنافس** نوعان: الحرص على الدنيا والاستحواذ عليها فهذا مذموم، والمنافسة في الخير والقيام بأعمال البر فهذا ممدوح.
- **والتباغض** نوعان: بغض الشخص الشخص لأجل معصيته فإذا تركها أحبه فهذا واجب، وبغض الشخص الشخص لأجل طاعته فإذا تركها أحبه وهذا حرام وأعظم من الحرام.

- والتدابير نوعان: مقاطعة من تجب صلتهم من الآباء والأبناء والرحم، وأهل الإسلام من الطائعين .. إلخ فهذا حرام، ومقاطعة أهل المعصية وهجرهم بقصد زجرهم عن المعصية وأنت تعلم أن ذلك أولى وأفضل فهذا واجب أو مندوب.

والله أعلم.

الحديث السابع

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو يُصلي يسأل ربه شيئاً إلا آتاه إيّاه".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الحديث:

- في تحديد ساعة الإجابة أربعون قولاً، أولها اثنان: بعد العصر إلى غروب الشمس، وبعد زوال الشمس: فيما بين الأذان وانصراف الإمام.

وأولهما: أولاهما.

- فضل يوم الجمعة.
- فضل الدعاء.
- فضل هذه الأمة.
- فضل نبينا ﷺ.
- فضل الصلاة والانتظار بعدها والدعاء أثناء ذلك.
- كرم الله تعالى في عطائه.

والله أعلم.

الحديث الثامن

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الملائكة يَتَعاقِبُونَ فيكُمْ: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار؛ ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثُمَّ يُعْرَجُ إليهم الذين باتوا فيكم فيسألهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتُم عبادي؟ قالوا: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَاتَّقَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الحديث:

- هؤلاء الملائكة - الحفظة أو غيرهم - ينزلون طائفة بعد طائفة يشهدون أعمال بني آدم في هذين الوقتين الفضلين، وهذا من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين؛ إذ يشهد سبحانه ملائكته أحسن أحوالهم وعنها يسألهم ويستدعي شهادتهم.
- الصلوات أفضل العبادات، والفجر والعصر أعظمها ووقتاها أشرف الأوقات، ففيهما من الإجابة والبركة ما ليس في غيرهما، ومراعاتهما من الإيمان والفتنة.
- تشريف أمتنا ونبينا ﷺ.
- الإعلام بأن الملائكة تحب الطائعين من هذه الأمة وتزداد لهم حبًا بمطاعتهم إياهم في طاعة الله
- عزُّ ثناؤه -.
- يتكلم الله جل جلاله مع الملائكة ويسمعونه ويجيبونه - عزُّ سلطانه وتعالى شأنه -.

والله أعلم.

الحديث التاسع

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الملائكة تُصَلِّي على أَحَدِكُمْ ما دام في مُصَلَّاه الَّذِي صَلَّي فيه، وتقول: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ما لم يُحْدِث".

رواه البخاري ومسلم

ومن فوائد الحديث:

- تحضر الملائكة - الحُفَاطُ أو السَّيَّارة أو جميعها - صلاة العبد وتدعو له بالمغفرة - وهي: ستر الذنوب والرحمة إذا هو بقي في المسجد بعد الصلاة إلى أن يفقد وضوءه أو يحدث سوءًا فتترك ذلك، ولعل ذلك لأنه آذاهم فانصرفوا عنه.
- يجوز للمحدث أن يجلس في المسجد، لكن لا ينال الأجر الموعود به هنا.

والله أعلم.

الحديث العاشر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء: آمين، فوافق إحداهما الأخرى، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه ".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الحديث:

- فضل قول: آمين.
- فضل موافقة الإمام في قول: آمين، في الصلاة.
- محبة الملائكة لـ آمين، ولقائليها.
- فضل الخشوع واليقظة في الصلاة.
- حمل المطلق على المقيد في قول آمين، وأنه في الصلاة لا مطلقاً.
- حمل العام على الخاص في مغفرة الذنوب، فالمقصود: الذنوب الصغائر المتعلقة بالله تعالى، دون الكبائر والمتعلقة بحقوق العباد.

والله أعلم.

الحديث الحادي عشر

وقال أبو هريرة: بينما رجلٌ يسوق بَدَنَةً مُقَلَّدَةً، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ارْكَبْهَا"، فقال: إنها بَدَنَةٌ يا رسولَ الله، فقال: "وَيْلَكَ اركبها، وَيْلَكَ اركبها".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الحديث:

- البدنة العظيمة من الإبل، وتقليدها: وضع شيء من الجلد في رقبتها عنواناً لمن يراها أنها من الهدية إلى البيت الحرام، وركوبها جائز للحاجة، مخالفة لأهل الجاهلية الذين كانوا يتعبدون بترك ذلك ولو احتاجوه.
 - إرشاد العالم لغيره، وتكرير القول عليه، وزجره إذا لم يمتثل، وقد امتثل الرجل آخرًا ففي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: "فلقد رأيته راكبًا يساير النبي صلى الله عليه وسلم والنعل في عنقه".
 - يستحب أن يرشد الكبير غيره إلى الخير، ويستحب للمأمور أن يبادر إلى الامتثال.
- والله أعلم.

الحديث الثاني عشر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قاتل أحدكم فليتجنب الوجه".

رواه البخاري ومسلم

❖ وهذا الحديث ليس في مخطوطتي الصحيفة، لكنه من ضمن أحاديثها.

ومن فوائد الحديث:

- النهي عن ضرب الوجه عند التأديب والمدافعة وإقامة الحدود وفي كل حال، مع جميع الناس، وعلة ذلك ما ورد عند مسلم: "فإن الله خلق آدم على صورته"، وفي رواية: "على صورة الرحمن عز وجل"، وسئل الإمام أحمد ف قيل له: يا أبا عبد الله: الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق آدم على صورته»

على صورة آدم؟

فقال: فأين الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن عز وجل» وأي صورة كانت لأدم قبل أن يخلق؟!

- تكريم الله جل ثناؤه للإنسان.
- عظمة دين الإسلام واهتمامه بتفصيل الحقوق والواجبات.
- وجوب العدل وقبح الجور والظلم.

والله أعلم.

الحديث الثالث عشر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نَارُكُمْ هَذِهِ، مَا يُوقَدُ بَنُو آدَمَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَتَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَإِنَّهَا فَضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلَ حَرِّهَا".

رواه البخاري ومسلم.

من فوائد الحديث:

- نار الدنيا هي من نار جهنم ولكنها أطفئت مرات قبل أن تنقل إلينا، ولولا ذلك ما انتفع بها أحد، ولو أن نار الدنيا كلها جمعت لكانت جزءًا من أجزاء كثيرة هي نار جهنم؛ سبعين جزءًا أو مئة جزء؛ عدد كثير، ورغم هذا فنار الدنيا من جهة الكفاية كافية لعذاب الكفار والعصاة من الجهنميين، فكيف بنار جهنم؟!

والله أعلم.

الحديث الرابع عشر

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " لَمَّا قَضَى اللهُ الخُلُقَ، كَتَبَ كتاباً عنده فوق العَرْشِ، إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الحديث:

- رحمة الله عز وجل واسعة واصله.
- قَدَّرَ الله تعالى مراتب، هي: علمه وكتابتته ومشيتته وخلقه، وهذا الحديث يدل على مرتبة الكتابة.
- عِظَمَ العرش، وهو أعظم المخلوقات وأولها وأعلاها وأرفعها.
- قوله: "عنده فوق العرش"، "ورحمتي ... وغضبي"، مما يجب القبول به والتسليم وإجراؤه على ظاهره كما جاء من غير أن يتصرف فيها بتأويل، وكذا لا يصح أن يخطر ببال العبد منها تشبيهه بالمخلوقين، فانه عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

والله أعلم.

الحديث الخامس عشر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا".

رواه البخاري ومسلم

ومن فوائد الحديث:

- شدة أهوال يوم القيامة.
- اختصاصه صلى الله عليه وسلم بعلم لا يعلمه أحد من أمته.
- ينبغي للعبد أن يحذر أسباب الهلاك والشقاء ويتمسك بأسباب النجاة والفلاح ما استطاع.
- من أسباب يقظة القلب: ذكر النار والأهوال والشدائد.
- الخوف من الله تعالى من عوامل تربية النفس وحملها على الطاعة.
- البكاء من خشية الله دليل خير في العبد وثمره شجرة حياة القلب الحي بذكر الله تعالى وآداب معاملته.
- لا يستغني حال العبد عن الضحك، لكن ليجعله قليلًا، فكثرة الضحك تميت القلب.

والله أعلم.

الحديث السادس عشر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصَّيَّامُ جُنَّةٌ، فإذا كان أحدُكم يومًا صائمًا، فلا يَجْهَلْ ولا يَرْفُثْ، فإن امرؤً قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائمٌ، إني صائمٌ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- الصوم حصن عظيم يحتمي فيه المرء من المعاصي والنار، ومن قوة هذا الحصن: الاهتمام بالطاعات كالذكر وقراءة القرآن والصدقة والابتعاد عن المعاصي والشهوات كالغيبة والنميمة والنظر ولهذا ورد في بعض طرق الحديث: «الصيام جنة ما لم يخرقها بالغيبة»، وفي المذكور هنا من النهي عن الجهل والرفث ما يشهد لهذا المعنى.
- يتأكد طلب ترك الحرام والمكروه في الأحوال والأزمنة والأمكنة الشريفة وكذا يتأكد طلب فعل الواجبات والمندوبات.
- الأدب وحسن الخلق عنوان المرء المسلم يعظ به نفسه وغيره ولا يستغني أحد عن التذكير والنصح ونفس المرء التي بين جنبيه أولى وأذنه التي في رأسه ينبغي أن تكون أوعى.
- عدوان الغير على الشرع الشريف وتجاوزهم لحدوده ليس مبررًا أن تفعل مثله، ولو كان يباح لك أن تجازي السيئة بالسيئة فإن الأفضل أن تقابلها بالعفو والإحسان لتعين نفسك وغيرك على الصلاح وهذا من عزم الأمور ومقامات الصديقين.

والله أعلم.

الحديث السابع عشر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ؛ يَذُرُّ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ جَرَّائِي؛ فَالصَّيَّامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ".

رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

ومن فوائد الحديث:

- فضل الصوم وتكريم الصائمين.
- لما كان تغير رائحة فم الصائم نتيجة عبادة مأمور بها كان أطيب عند الله تعالى من ريح المسك.. بخلاف تغير رائحته بأكل ثوم وبصل وكراث ونحوها فليس كذلك بل نهى آكله عن دخول المسجد، ويؤخذ من هذا أنه يغتفر في العبادات ما لا يغتفر في غيرها وإن استوى معها في الصورة بل يمنح العبد الأجر الجزيل على المأمور به دون المباح والمكروه.
- قوله: "يذر شهوته وطعامه وشربه من جرّائي.." من كلام الله تعالى، فهو حديث قدسي، أي منسوب إلى القدوس المنزه عن النقائص في ذاته وصفاته وأفعاله - جل جلاله -، ويقال للحديث القدسي: رباني وإلهي.
- لما كان الصوم لا يظهر بقول ولا عمل اصطفاه الله تعالى من بين الأعمال؛ ليثيب عليه بنفسه الكريمة، فإن ثوابه لا تعلمه الحفظة لتكتبه، وما أشبه الصوم من أعمال الخفاء والخلو عن الرياء يعظم أجرها إن شاء الله ويضاعف فوق التضعيف المذكور في باقي الأعمال، وقيل: الصوم من الصبر والصبر يوفى أجره بغير حساب فلهذا قال - عزّ ثناؤه -: "الصوم لي وأنا أجزي به.

والله أعلم.

الحديث الثامن عشر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بَجَهَازَهُ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَأُحْرِقَتْ فِي النَّارِ، فَأُوحِيَ [الله] إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ؟! ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- النمل أمة من الأمم تسبح الله تعالى، وفي رواية البخاري: " .. فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله تعالى؟ ".
 - العدل: الاقتصار على معاقبة الجاني، ولهذا عتب الله على ذلك النبي عليه السلام.
 - لا يعذب بالنار إلا الله، فلا يجوز الإحراق بالنار إلا في القصاص بشرطه، وما ههنا لعله كان جائزاً في شرعهم.
 - نهى النبي ﷺ عن قتل النمل، لكن رخص في دفع أذاه فلو لم يندفع إلا بالقتل جاز.
 - مثل هذا لا يقدح في عصمة النبوة، فهي صغيرة غير متعمدة ولعله لم يسبق له بذلك علم والمجتهد إذا أخطأ فهو مأجور على اجتهاده، ومثله يجوز في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
 - رحمة الله تبارك وتعالى وعدله.
 - شفقتة نبينا ﷺ وتعليمه لنا هذه الدقائق لنعمل بمقتضاها.
 - تعليم الله أنبياءه وصنعه إياهم على عينه.
 - حجية أفعال الأنبياء وصحة الاقتداء بهم.
 - حجية ما يقع من أفعال في زمانهم إلا أن ينزل الوحي بإنكارها.
 - يقبل من أحاديث بني إسرائيل ما أخبر به النبي ﷺ ويجزم بصدقه ووقوعه ما دام قد وردنا عنه ﷺ بسند صحيح، وهذا أحد أنواع ثلاثة من الإسرائيليات.
 - السنة وحي من الله عز ذكره مثلها مثل القرآن في ذلك.
 - شرع من قبلنا ليس شرعاً لنا، على الصحيح.
- والله أعلم.

الحديث التاسع عشر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفس محمد بيده، لولا أن أشقَّ على المؤمنين، ما قعدتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تغزو في سبيلِ الله، ولكن لا أجدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، ولا يجدون سَعَةً فَيَتَّبِعُونِي، ولا تطيبُ أنفُسُهُم أن يقعدُوا بَعْدِي".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- فضل الجهاد.
- كمال شفقة النبي ﷺ على أمته.
- شدة محبة أصحابه ﷺ له.

والله أعلم.

الحديث العشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ تُسْتَجَابُ لَهُ، فَأُرِيدُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَنْ أَدْخِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

هذا حديث متفق على صحته

ومن فوائد هذا الحديث:

- دعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلها مجابة، ولهم بها: رفع بلاء أو حصول ثواب أو تحقق المراد، وما ههنا معناه: أن هذه الدعوة من النوع الثالث، والله أعلم.
- كمال شفقة النبي ﷺ على أمته وكرمه وحرصه عليها وإيثارها على نفسه.
- فضل أمته ﷺ.
- فضل قول: "إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، وفيه الامتنال لأمره عز ذكره: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ..} والتبرك بذكر مشيئته سبحانه جلَّ وعزَّ.
- حسن التصرف ورعاية الأولى والأصلح.

والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، لَمْ يُحِبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ".

رواه البخاري ومسلم.

من فوائد هذا الحديث:

- هذا الأمر عند الاحتضار إذا بشر العبد برضوان الله وكرامته أو بعذاب الله وعقوبته.
- كراهية شدة الموت ليست بمذمومة، إنما المذموم: التعلق بالدنيا وإيثارها وكراهية التحول عنها إلى الآخرة، فإن المؤمن يحب الانتقال إلى الآخرة ويستعد لذلك ويحب أن تحصل له جوائزها: لقاء الله والجنة ورؤية الله
- وفيه تثبت الصحابة، وتوثيق أبي هريرة رضي الله عنه فقد سألوا أم المؤمنين عائشة عن هذا الحديث فأثبتته وعلمتهم معناه.
- يعلم معنى الحديث على وجه أقرب إلى القطع بجمع رواياته وألفاظه.

والله أعلم.

الحديث الثاني والعشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ؛ وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ؛ وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي؛ وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد هذا الحديث:

- أمر الله عز ذكره بطاعة رسوله ﷺ، فمن أطاع الرسول ﷺ فقد أطاع الله تعالى ومن عصى الرسول ﷺ فقد عصى الله تعالى، وفي القرآن الكريم: {مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ}، ويقال مثله في طاعة الأمير فيجب طاعة أمره لكن في الطاعة دون المعصية وهذه هي النكتة في قوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}، فلم يقل: وأطيعوا أولي الأمر حتى تكون طاعتهم تابعة لطاعة الله ورسوله لا مستقلة عنهما.
- اهتم الإسلام بوحدة الصف المسلم وحذر من التفرق وجعل الأول فريضة والثاني كبيرة، وهذا سر التوكيد الدائم على طاعة الأمراء، وهو مما خالف فيه الإسلام الجاهلية.
- لا يعفي المأمور من الولاية وغيرهم من عقوبة الله تعالى أن يكون الأمر الذي أتوه أو تركوه صدر إليهم من الخلفاء والرؤساء الذين هم فوقهم بذلك، فمرد هذه الأوامر التي يصدرها الخلفاء والرؤساء إلى الله ورسوله، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

والله أعلم.

الحديث الثالث والعشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، فيفيض، حتى يهَمَّ ربُّ المالِ مَنْ يَتَقَبَّلُ منه صَدَقَتَه. قال: ويُقبَضُ العلمُ، ويقتربُ الزمانُ، وتظهرُ الفتنُ، ويكثرُ الهرج، قالوا: الهرج، ما هو يا رسول الله؟ قال: القتلُ القتلُ".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- من علامات الساعة: كثرة المال حتى يفقد صاحبه المحتاج الذي يقبله منه، ويقبض العلم بموت العلماء، ويقصر الوقت، وتظهر الفتن ويكثر القتل، أعادنا الله من الشرور.
- التحذير من الفتن، ووجوب البعد عن المعصية، واليقظة للمنح والعطايا والعمل فيها بطاعة الله تعالى، مثل: العلم والوقت.

والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مَفْتَلَةٌ عظيمةٌ، ودعواهما واحدةٌ ".

هذا حديث متفق على صحته:

ومن فوائد هذا الحديث:

- فيه كشف الله تعالى لنبيه ﷺ عن بعض الغيب، وأن الفتن تقع في هذه الأمة، ومنها التقاتل ووقوع القتل بكثرة، وأن ذلك من علامات الساعة.

والأولى السكوت عن تعيين هاتين الطائفتين، فلم يصرح النبي ﷺ بهما من هما، ويستعمل هذا في التنفير من كل ما يصدق عليه ذلك من الوقائع التي تقع في الأمة.

والله أعلم.

الحديث الخامس والعشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله ".

هذا حديث متفق على صحته

ومن فوائد هذا الحديث:

- أن الدجالين الذين يموهون على الناس دينهم بالكذب كائنون في هذه الأمة، وأن عددهم كثير، وأعظم هؤلاء كذبًا وتلبيسًا من يزعم النبوة كمسيلمة والأسود العنسي والمختار وطلحة بن خويلد وسجاح التميمية والحارث الكذاب وهؤلاء خرجوا في أول هذه الأمة.

ولا يزال يخرج في زمن بعد زمن من يقتدي بهم في دعواهم هذه الأئمة، ومن أواخر أولئك في قريب الزمان منا جماعة.

فيجب الحذر منهم بالتعلم ولزوم سؤال أهل العلم ورد كل ما اشتبه علينا إلى العالمين بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

والله أعلم.

الحديث السادس والعشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس، آمنوا جميعاً، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- ينبغي على المسلم أن يبادر إلى التوبة في كل حال، ولا يسوف حتى تبلغ الروح الحلقوم وتلك علامة في نفسه خاصة أو تقع هذه العلامة في الناس عامة: طلوع الشمس من مغربها، وفي روايات الحديث علامتان إضافة لهذه العلامة، هما: خروج الدجال ودابة الأرض.
- إذا خرجت الشمس من مغربها لم ينفع الكافر إيمانه ولا العاصي توبته، قيل: حتى الساعة وقيل: هذا لأهل هذا الزمان.
- وفي هذا الحديث إعجاز وغيب بشأن الشمس لم يأذن الله بكشفه إلى يومنا هذا، من سجود الشمس تحت العرش وكيف تؤمر وماذا تطلب ومتى يؤذن لها وكيف تخرج من المغرب.. إلخ ما وردت به روايات الحديث.
- فيه تفسير قوله - عز ذكره - {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ}.

والله أعلم.

الحديث السابع والعشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا نودي بالصلاة، أدبر الشيطان، له ضُراطٌ ، حتّى لا يسمع التأذين، فإذا قُضي التأذين أقبل، حتّى إذا ثُوب بها أدبر، حتّى إذا قُضي التثويب، أقبل يخطر بين المرء ونفسه، ويقول: " ادكّر كذا ، ادكّر كذا " لِمَا لَمْ يَكُنْ يَدُكِّرُ من قَبْلُ؛ حتّى يَظَلَّ الرجلُ إنْ يَدْرِي كيف صلّى".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد هذا الحديث:

- فزع الشيطان من ذكر الله تعالى، ومنه الأذان والإقامة، فعلى العبد أن يتحصن منه بالذكر فإنه أعظم حصونه، وقد جاءت الوصية به في أحاديث، منها حديث يحيى بن زكريا عليه السلام في المسند، وفيه: "وأمركم بذكر الله كثيرًا، ومثل ذلك كمثّل رجل طلبه العدو سرعًا في أثره، حتّى أتى حصنًا حصينًا فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله تعالى".
- الشيطان أكبر أعداء المسلم؛ يسعى بكل وسيلة لإغوائه، وهو - لعنه الله - صابر على فعل ذلك مرابط لا يكل ولا يمل، فلا ينبغي للمسلم أن يأمنه ولا ينبغي له أن يكون أقل منه حرصًا على أداء أمانته والقيام بحقوق الله عليه والوفاء بعهد الله ورسوله إليه.
- القلب موضع عمل الشيطان هو مقصده ومراده، فالفطن لا يترك قلبه دون حصانة ولا يخلي السبل إليه من حراسة، فيصون قلبه ويحفظ جوارحه قدر استطاعته مستعينًا بربه مستجيرًا به ومحميًا.
- فيه خبر عن بعض أحوال الشيطان وهي من الغيب والواجب معه القبول والتسليم وعدم الرد والاعتراض أو التأويل بغير دليل.
- فضل ذكر الله عامة، وفضل الأذان والإقامة خاصة.

والله أعلم.

الحديث الثامن والعشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى، لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يُنْقِصْ مِمَّا فِي يَمِينِهِ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضُ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد هذا الحديث:

- زيادة غنى ربنا عز ثناؤه وكمال سعة عطائه وتمام نهاية جوده ووفاء عظمة بسطه وكرمه جل وتقدس.
- خلق العرش كان قبل خلق السموات والأرض وقد مر أنه أول المخلوقات، وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض".
- الفيض والبسط والعطاء والمنع والإمساك بيد الله جل جلاله يعطي من يشاء ما يشاء ويمسك عمن يشاء ما شاء لا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه سبحانه وتعالى.
- نعم الله متوالية متتابعة لا تحصى ولا تعد.
- نؤمن بما ورد عن الله تعالى على مراد الله تعالى ونؤمن بما ورد عن رسول الله ﷺ على مراد رسول الله ﷺ من غير تشبيه ولا تكليف ومن غير تعطيل ولا تأويل لأنه من صفاته سبحانه ونحن كما نعجز عن إدراك ذاته نعجز عن إدراك صفاته، إذ الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

والله أعلم.

الحديث التاسع والعشرون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ لَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ ".

رواه مسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- معنى الحديث: أنه سيجيء يوم على المسلم يحب أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة ويكون ذلك عنده أحب إليه من أن يكون في أهله وماله جميعاً، يحثهم صلى الله عليه وسلم بذلك على أن لا يضيعوا مجلسه ولا يفرطوا في ملازمته لاستفادة العلم والأدب والعمل، وقد حدث وندموا، كما قال عمر رضي الله عنه مع كثرة صحبتته وملازمته له صلى الله عليه وسلم: "ألهاني عنه الصفق بالأسواق".

والله أعلم.

الحديث الثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يَهْلِكُ كِسْرَى ثُمَّ لَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقِصْرُ لَيْهْلَكَنْ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قِصْرٌ بَعْدَهُ؛ وَلَنْتُفِقَنَّ كِنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ". وَسَمِيَ الْحَرْبَ خُدْعَةً.

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- هذه معجزات ظاهرة، ودعوات مجابة، لرسول الله ﷺ فهلك كسرى وملكه وهلك قيصر ودحر من أرض الشام إلى أقاصي بلاده وملك المسلمون بلادهما وغنموا كنوزهما وأنفقت في سبيل الله تعالى.
- الحرب خدعة، فينبغي لجيش المسلمين أن يتفطن لعدوه فيحذره، ويبادر إليه فيعجله عن التدبير ليتمكن منه ما لم يكن في ذلك نقض عهد أو أمان فلا يجوز.
- الإشارة إلى استعمال الرأي والمكيدة في الحرب.

والله أعلم.

الحديث الحادي والثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ".

هذا حديث متفق على صحته

ومن فوائد هذا الحديث:

- الجنة مخلوقة، معدة مهياً موجودة، وهذا من الغيب الذي يؤمن به المؤمنون ويصدقون.
- سبب ورود هذا الحديث: سؤال موسى عليه السلام ربه عز وجل عن منازل بعض أهل الجنة، وفيه: "قال: رب، فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر".
- نعيم الجنة لا يعلم حقيقته بشر "ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل"، كما عند ابن أبي حاتم.
- نعيم الجنة فوق كل تصور وتخيل، وما سمي الله عز ثناؤه لنا منه في القرآن أو سماه لنا رسول الله ﷺ إنما هو تقريب، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء"، وكذا رؤيتهم له يوم يتناولونه متشابهاً مع بعض ما كان في الدنيا إنما هو من باب تحبيبهم فيه.
- التماس معنى الحديث في القرآن الكريم، فقد ورد عن المغيرة رضي الله عنه أنه ذكر هذا الحديث على المنبر وقال في آخره: "ومصدق ذلك في كتاب الله عز وجل: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين}".

والله أعلم.

الحديث الثاني والثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَٰلِكَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِسُؤَالِهِمْ وَاختِلَافِهِمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ".
هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد هذا الحديث:

- شفقة النبي ﷺ على أمته أن يسأل أحد أفرادها عن سنة فتجب أو حلال فيحرم أو ييسر سهل فيشقى، وكان هذا منهجه العام ﷺ في مثل ذلك، ولهذا ترك الجماعة في صلاة التراويح، وقال: " أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عما لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسألتة ".
 - ينبغي أن يترك المسلم التعنت في الأسئلة وما لا ينفع منها، فيسأل عما وقع له أو يقع عن قرب ويدع ما ليس كذلك، قال الحافظ ابن رجب - رحمه الله تعالى -: "كان أصحاب النبي ﷺ حيائاً يسألونه عن حكم حوادث قبل وقوعها لكن للعمل بها عند وقوعها كما قالوا له: إنا لاقوا العدو غداً وليس معنا مدى أفندبح بالقصب؟".
 - اهتمام الشرع باجتنب المنهيات أعظم من اهتمامه بتحصيل المأمورات، ولهذا أمر باجتنب المنهي عنه كله وأمر بفعل المقدور عليه من المأمور به.
 - الأصل في النهي: التحريم، إلا ما دل الدليل على أن المراد به المكروه.
 - فيه تفسير قوله تعالى: {اتقوا الله حق تقاته} والمقصود به: المستطاع، فهو مثل قوله جل جلاله: {فاتقوا الله ما استطعتم} وهذا التأويل خير من القول بنسخ الآية الأولى.
 - الأصل في الأشياء: الإباحة والحل والطهارة حتى يرد الشرع بغيرها.
 - السائل نوعان: طالب هدى.. يجاب ويرشد، ومتعنت.. يرد وينبه ويؤدب.
 - الاشتغال بالأهم فالأهم فالأقل أهمية، ويقدم من ذلك كله الأولى فالأولى في وقته.
- والله أعلم.

الحديث الثالث والثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ، صَلَاةُ الصُّبْحِ، وَأَحَذُكُمُ جُنُبٌ، فَلَا يَصُومُ يَوْمَئِذٍ ".

رواه أحمد، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه، وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

ومن فوائد هذا الحديث:

- أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يرسلون الحديث عن النبي ﷺ فيروون عنه ما لم يسمعه منهم وإنما سمعوه من غيرهم، لأن أبا هريرة رضي الله عنه لما راجعه من سمع منه هذا الحديث قال: حدثني به الفضل.

ومرسل الصحابي صحيح مقبول، لأنهم رضي الله عنهم كلهم عدول.

- مرَّ هذا الحكم بمرحلتين: حظر الصوم على الجنب فكان من أصبح وهو جنب يفطر، وإباحة الغسل بعد الفجر: فلا يضر ذلك الصوم.

وهذا الحديث في أولاهما ثم استقر الأمر على الأخرى، ورجع إليها من كان يفتي بالفطر من الصحابة والتابعين بعد العلم بها وكان غاب عنهم، وانعقد الإجماع على ذلك.

- الثقة فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه فقد وقع السؤال عن حديثه هذا وبحث وفتش فوجد - مثل كل مرة يحصل فيها ذلك - أن أبا هريرة حافظ ماهر لبيب فطن وهذا مقطوع به لا مريية فيه رضي الله عنه وأرضاه.

والله أعلم.

الحديث الرابع والثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحداً. مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وَثِرٌ، يُحِبُّ الْوَثَرَ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث :

- أسماء الله عز ثناؤه كثيرة، لا تحصر بتسعة وتسعين ولا أكثر.
- من أحصى تسعة وتسعين اسماً مما صح كان له الثواب المذكور في هذا الحديث.
- معنى إحصاء الأسماء: حفظها، وفهمها، والدعاء بها والعمل بمقتضاها قدر الطاقة.
- اسم الله تعالى: (الله) هو أشهر أسمائه - جَلَّ وعَزَّ - وأعظمها، وهو الاسم الأعظم.
- أسماء الله تعالى أعلام باعتبار دلالتها على ذاته سبحانه وهي أوصاف باعتبار دلالتها على المعاني المشتملة عليها.

والله أعلم.

الحديث الخامس والثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ هُوَ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخُلُقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ مِمَّنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ ".

هذا حديث متفق على صحته.

من فوائد الحديث:

- الناس متفاوتون في نعم الله تعالى، رفع الله بعضهم على بعض في الخلق والرزق، والله عز وجل في ذلك حكمة.
- يرشدنا النبي ﷺ إلى كيفية التعامل مع هذا بأن ننظر إلى من هو أقل منا ولا ننظر إلى من هو أكثر منا، فمن عمل بذلك استراح وقدر نعمة الله تعالى عليه وشكرها ومن خالفه تعب واهتم وازدرى نعمة الله تعالى عليه ولم يشكرها.
- بين النبي ﷺ الحكمة من ذلك التوجيه بقوله في حديث آخر: " انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ".
- القناعة طريق إلى التواضع والراحة والشكر وفعل الخير والانكفاف عن كثير من المعاصي.
- هذا الحديث خاص بأمور الدنيا ومتاعها، أما في أمور الدين وما يوصل لمرضات رب العالمين فينبغي للمرء أن ينظر إلى من هو فوقه ويقتدي به، وروي عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً، من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكراً وصابراً، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاتته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً ".

والله أعلم.

الحديث السادس والثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طَهُورُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ ، إِذَا وَلَعَ الْكَلْبُ فِيهِ ، فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ " .

أخرجه مسلم.

وعنده - وعند كل من روى الصحيفة - : "أن يغسله سبع مرات".

ومن فوائد الحديث:

- نجاسة الكلب، وأنه يجب إراقة ما فيه من ماء وغيره، ويغسل سبع مرات مرة منها بالتراب.
- وقاس الشافعي الخنزير عليه وعامله معاملته، وخالفه عامة أهل العلم فجعلوا لها الحكم خاصاً بالكلب دون غيره.
- إذا كان بدن الكلب جافاً وأصاب شيئاً جافاً كذلك؛ بدنًا أو ثوبًا أو مكانًا فلا ينجسه.
- أثبتت بعض الدراسات العلمية الحديث أن الجراثيم الحاصلة من ولوغ الكلب لا يرفعها غير التراب، فتكون هذه من علل الأمر بغسله كذلك.

والله أعلم.

الحديث السابع والثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ فِتْيَانِي أَنْ يَسْتَعْدُّوا لِي بِحُزْمٍ مِنْ حَطَبٍ، ثُمَّ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَحْرِقَ بَيْوتًا عَلَى مَنْ فِيهَا".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- صلاة الجماعة فرض كفاية.
- المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد شهادة بالبراءة من النفاق.
- العلاج بالأخف فالأخف، فقد قدم النبي ﷺ التهديد على العقوبة.
- يجوز الحلف من غير استحلاف.
- يجوز إخراج من طلب بحق من بيته إذا اختفى فيه وامتنع بكل طريق يتوصل إليه.
- جواز التخلف عن الجماعة لعذر.
- جواز إمامة المفضل مع وجود الفاضل.

والله أعلم.

الحديث الثامن والثلاثون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ".

رواه مسلم وروى نحوه البخاري.

وفي هذا الحديث فوائد، منها:

- أن الله تعالى أيد نبينا ﷺ بالنصر يقذف في قلوب أعدائه فيخافوه ويهابوه، وقد أيدت أمته بهذا من بعده ﷺ.
- فضل نبينا صلى الله عليه وسلم.
- اختصاصه ﷺ ببعض الأمور دون غيره من النبيين عليهم السلام.
- اختص ﷺ بجوامع الكلم، يتكلم بالألفاظ اليسيرة التي تفيد معاني عظيمة كثيرة، ومن أول ذلك: القرآن الكريم.

والله أعلم.

الحديث التاسع والثلاثون

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " إذا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ ، أو شِرَاكُهُ ، فلا يَمْشِ في إحداهما بنعلٍ واحدةٍ ، والأخرى حافيةٌ: لِيُخَفَّيهما جميعاً أو لِيُنْعِلَهُما جميعاً " .

رواه أحمد، وروى نحوه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- النهي عن لباس الشهرة.
- النهي عن المشي في نعل واحدة.
- قد يخفى بعض العلم على بعض أهل الفضل، فقد ورد عن عائشة وعلي وابن عمر من الصحابة المشي بنعل واحدة، وعن ابن سيرين الرخصة في ذلك.

والله أعلم.

الحديث الأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يأتي -ابن آدم- النذر بشيءٍ لم أكن قد قدرته له ،
أستخرج به من البخل، ويؤتيني عليه ما لم يكن أتاني من قبل " .

رواه البخاري ومسلم

من فوائد الحديث :

- هذا حديث قدسي، بدلالة قوله: «لم أكن قدرته» وغيره.
- النذر المعلق على حصول نفع أو دفع ضرر مكروه.
- التأكيد على أمر النذر والتحذير من التهاون فيه بعد إيجابه.
- وفيه الوفاء بالنذر ما دام في طاعة.
- الحث على نذر القربة.
- نذر المجازاة هذا من علامات البخل.
- النذر لا يغير من القدر شيئاً.
- كل شيء بقدر.

والله أعلم.

الحديث الحادي والأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: " أَنْفَقُ أَنْفَقُ عَلَيْكَ " . وسمّى الحرب خُذْعَةً " .

رواه أحمد، وروى الجزء الأول منه: البخاري مسلم، وتقدم الكلام على سند ومتن الجزء الثاني.

ومن فوائد الجزء الأول من هذا الحديث:

- الحث على الإنفاق في وجوه الخير.
- وفضله.
- توجيه الخطاب إلى النبي ﷺ لكونه رأس الناس، ليعمل به ويبلغ أمته، ففي بعض رواياته: «إن الله تعالى قال لي..».
- التبشير بخلف الله على المنفق.
- الجزاء من جنس العمل.
- سعة فضل الله تعالى، أموال أعطاه، ويجزي من أنفق منها، ويخلف عليه غيرها.
- هذا القول موافق لقول الله تعالى: {وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين}.
- لم يذكر في الحديث في أي جهة يكون الإنفاق ليتفنن الناس فيها ويشملها الحث جميعها.

والله أعلم.

الحديث الثاني والأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق، فقال له عيسى: سَرَقْتَ ؟ فقال: كَلَّا والذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمَنْتُ بالله وكذَّبْتَ عينيَّ ".

هذا حديث متفق عليه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- أن عيسى عليه السلام ظن أن يكون السارق له شبهة في المال وأنه صادق خاصة مع حلفه بالله تعالى فأثر حسن الظن على التهمة والستر الجميل على الفضيحة.
- يستأنس بهذا الحديث على أن القاضي لا يحكم بعلمه.

والله أعلم.

الحديث الثالث والأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أوتيكم من شيءٍ ولا أَمْنَعُكُمْوه. إن أنا إلا خازنٌ أضْعُ حيثُ أمرتُ ".

رواه البخاري، وروى مسلم نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- المال كله لله ونحن مستخلفون فيه.
- الرسول ﷺ أمين حق أمين.
- عمل الرسول ﷺ فيما خوله الله تعالى إياه يكون على وفق اجتهاده، إلا فيما ورد فيه نص فإنه ﷺ يتبع النص.

والله أعلم.

الحديث الرابع والأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ. فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ. فَإِذَا كَبَّرَ، فَكَبِّرُوا؛ وَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا؛ وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: " اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ " ؛ فَإِذَا سَجَدَ، فَاسْجُدُوا. وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعِينَ ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- وجوب الاقتداء بالإمام واتباعه.
- لا يجوز التقدم على الإمام أو مساواته في الأفعال الظاهرة.
- لا يجوز التقدم على الإمام في الموقف.
- يجمع كل من الإمام والمأموم بين التسميع والتحميد، أخذًا من باقي الأدلة.
- سبب هذا الحديث: مرض النبي ﷺ وصلاة القوم وراءه قيامًا، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاك ف صلى جالسًا و صلى وراءه قوم قيامًا فأشار إليهم أن اجلسوا، فلما انصرف قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به.. الحديث.
- النهي عن القيام وراء الإمام وهو جالس، ثم نسخ في مرض موته ﷺ.
- وقوع النسخ.
- نسخ السنة بالسنة.
- العمل بالآخر من فعل النبي ﷺ.
- صحة إمامة الجالس.

والله أعلم.

الحديث الخامس والأربعون

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " أَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- الحث على تسوية الصفوف.
- إقامة الصفوف من حسن الصلاة وتمامها.
- الأمر في الحديث للاستحباب.
- تعويد المسلمين على الوحدة والتماسك.
- تعويد المسلم على النظام والترتيب.

والله أعلم.

الحديث السادس والأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تحاجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنتَ آدمُ الذي أُعُوِيَتْ
الناسَ فأخرجْتَهُم من الجنَّةِ إلى الأرضِ؟ فقال له آدمُ: أنتَ موسى الذي أعطاهُ الله عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ،
واصْطَفاه على الناسِ برسالتِهِ؟ قال: نعم، قال: أتلوْمُنِي على أمرٍ قَدْ كُتِبَ عَلَيَّ أنْ أَفْعَلَ مِنْ قَبْلِ أنْ أُخْلَقَ؟
فحجَّ آدمُ موسى". صلى الله تعالى على نبيينا وعليهما وسلم.

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- وجوب الإيمان بالغيب: فلا ندري أين وقعت هذه المناظرة، وكيف وقعت.
 - التسليم للمتشابه.
 - الإيمان بالقدر.
 - يغتفر للشخص في بعض الأحوال ما لا يغتفر في بعض، فقد اشتد موسى ﷺ في مخاطبة أبيه وأبينا آدم ﷺ.
 - الجنة التي أخرج منها آدم ﷺ هي جنة الخلد.
 - خلق أفعال العباد.
 - مشروعية المناظرة والحجاج.
 - مناظرة الكبير والوالد ابتغاء الحق.
 - اللوم على من أيقن وعلم أشد من اللوم على من لم يحصل له ذلك.
 - إطلاق العموم وإرادة الخصوص في قوله: "أعطاك علم كل شيء" وإنما أراد علم ما في التوراة.
 - يجوز الاحتجاج بالقدر على المصيبة دون المعصية.
- والله أعلم.

الحديث السابع والأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بَيْنَمَا أَيُوبُ يَغْتَسِلُ عُزْيَانًا، حَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَجَعَلَ أَيُوبُ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ. قَالَ: فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُوبُ: أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيْكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ ".

رواه البخاري.

ومن فوائد الحديث:

- جواز أن يغتسل الإنسان عريانًا إذا كان في ستر عن أعين من لا يحل له رؤيته.
- كلام الله تعالى مع أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام.
- إعلام الله نبيه ﷺ ببعض الغيب.
- السنة وحي من الله لنبيه ﷺ.
- فضل الكفاف وأنه لا يحط بمجردة من رتبة المرء.
- الحرص على الحلال.
- فضل الغنى وتسميته بركة.

والله أعلم.

الحديث الثامن والأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ تُسْرَجُ. فَكَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسْرَجَ دَابَّتُهُ. وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ ".

رواه البخاري.

ومن فوائد الحديث:

- التعبد بالتلاوة.
- أن الله يكرم بعض عباده ببسط الوقت وأن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير.
- فضل الأكل من عمل اليد، وهو أطيب الكسب.
- فضل داود عليه وعلى نبيا الصلاة والسلام.
- الحرص على الأكل من أطيب الطرق.
- التكسب لا يقدح في التوكل.

والله أعلم.

الحديث التاسع والأربعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رُؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد الحديث:

- أن هذه الفضيلة تحصل للرجل والمرأة والصالح وغيره، فذكر الرجل لا مفهوم له، وذكر الصالح جري على الغالب، وقد تقع لغيره لكن على ندرة.
- الأنبياء رؤاهم كلها رؤى صدق، والصالحون رؤاهم أغلبها كذلك، ومن عداهم يقع لهم هذا وهذا، والله أعلم.
- كرامة الصالحين.
- شرف الرؤيا.
- بقاء الخير والمبشرات وعلم النبوات.
- معنى كون الرؤيا "جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة": اختلف فيه على أقوال، خلاصتها قولان:

• في المدة: أن النبي ﷺ ظل ستة أشهر يوحى إليها عن طريق الرؤيا في المنام، ومعلوم أن مدة نبوته ورسالته ثلاثاً وعشرين سنة، فالسنة أشهر جزء من ستة وأربعين جزءاً من هذه المدة.

• في النوع: أن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من علم النبوة؛ لأن النبوة وإن انقطعت فعلمها باق.

- ومن أهل العلم من مال إلى عدم تفسير هذا العدد مع تلقي الخبر بالتسليم.

- لا ينبغي أن يجرؤ أحد على الكلام في الرؤيا بغير علم، وقد سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى:
أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال: أبالنبوة يلعب؟ ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يعب بالنبوة.
- الرؤيا من أبواب الاطلاع على بعض الغيب.

والله أعلم.

الحديث الخمسون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- السلام من آداب الإسلام، وابتدأؤه: سنة، ورده: واجب، إلا فيما استثنى، مثل: سلام الأجنبي على الشابة أو العجوز التي تشتت ويردها عليه، فإنهما مكروهان، والكافر: لا يبدأ بالسلام، والمبتدع والعاصي: لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام تأديباً، ومن كان مشغلاً بأمر يمنعه من ذلك، كمثّل: قاضي الحاجة والمصلي والمؤذن ومستمع الخطبة والداعي والملبي ونحوهم.
- معنى السلام عليك: اسم الله عليك، أي: أنت في حفظه، أو معناه: السلامة عليك، أي: السلامة ملازمة لك.
- ومن فوائد السلام: نشر المحبة وحصول الألفة والمودة وفي ذلك خير معونة على القيام بالدين والشرائع جميعها.
- الأمر بسلام الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير للاستحباب، فلو عكس.. جاز.
- لا يلزم من ترك المستحب: الكراهة، بل يكون خلاف الأولى فقط.

والله أعلم.

الحديث الحادي والخمسون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا أزالُ أُقاتِلُ الناسَ حتَّى يَقُولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله، فقد عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وحسابُهم على الله ".

هذا حديث متفق على صحته.

ولفظه: "دماءهم" زيادة من الراوي أو الناسخ، غير موجودة في روايات الصحيحين وغيرهما، ويغني عنها في المعنى قوله ﷺ: «وأنفسهم».

ومن فوائد هذا الحديث:

- المقصود من هذا الحديث: إعلاء كلمة الله تعالى وإذعان المخالفين له وهذا يحصل في بعض بالقتل وبعض بالجزية وبعض بالمعاهدة.
- إذا اعتقد المرء دين الإسلام اعتقادًا جازمًا لا تردد فيه.. كفاه ذلك، ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ولا طرائقهم في معرفة الله بها، فما اشترط هذا الله تعالى ولا أوجبه وكذلك لم يشترطه رسول الله ﷺ ولا أوجبه.
- وجوب الجهاد.
- صيانة مال ونفس الموحدين.
- تجري الأحكام على الظاهر ونكل السرائر إلى الله تعالى.

والله أعلم.

الحديث الثاني والخمسون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تحاجَّت الجنَّة والنارُ. فقالت النارُ: أوثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنَّة: فمالي، لا يدخُلني إلَّا ضُعفاء الناس وسَقَطُهم وغِرَّتُهم. فقالَ الله للجنَّة: إنَّما أنتِ رَحمتي، أرحمُ بكِ مَنْ أشاء مِنْ عبادي، وقال للنار: إنَّما أنتِ عَذابي: أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أشاء مِنْ عبادي، وَلِكُلِّ واحدةٍ مِنْكُمَا مِلْؤها. فَأَمَّا النَّارُ فلا تَمْتَلِئِي حتى يَضَعَ اللهُ تعالى فيها رَجُلَهُ فتَقُولُ: قَطِ قَطِ. فَهَناكَ تَمْتَلِئِي وَيَزْوَى بعضها إلى بعض، ولا يظْلُمُ اللهُ من خلقه أَحَدًا، وَأَمَّا الجنَّةُ فإنَّ اللهَ عَزَّ وجلَّ يُنْشِئُ لها خلقًا".

هذا حديث متفق على صحته

من فوائد الحديث:

- أهل النار: المتكبرون والمتجبرون، وأهل الجنة: المؤمنون ولا يضرهم أنهم في نظر أولئك: ضُعفاء محتقرون عجزة.
- الجنة مظهر من مظاهر رحمة الله تعالى وعفوه، والنار مظهر من مظاهر عقابه وعدله.
- الإيمان بأحاديث الصفات وإمرارها على ظاهرها مع تنزيه ربنا عن الشبيه والنظير والمثيل.
- معنى السقطة: الضعفاء، والسفلة: الفقراء ونحوهم، وغرَّتهم: غفلتْهم، وعجزتْهم: معروف، وغرَّتْهم: أهل الحاجة والفاقة والجوع، ومعنى قط: حسبي، ومعنى يزوى: يضم بعضها إلى بعض.
- كلام الأشياء، وقد ثبتت بهذا الآيات والأحاديث الصحيحة المتواترة.
- عدل ربنا سبحانه وتعالى وفضله.

والله أعلم.

الحديث الثالث والخمسون

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " إذا اسْتَجَمَر أَحَدُكُمْ فَلْيُوتِرْ".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الحديث:

- التخيير بين الاستجمار بالحجارة والاستطابة أو الاستنجاء بالماء فكل ذلك مجزئ.
- الوتر بواحد: ممتنع، وبثلاث - ولو طهر المحل - واجب، وفيما زاد عليه - إذا طهر المحل بشفع - مستحب.

والله أعلم.

الحديث الرابع والخمسون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله تعالى: إذا تحدّث عبدي بأن يعمل حسنةً فأنا أكتبها له حسنةً، ما لم يعملها؛ فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدّث بأن يعمل سيئةً فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- سعة فضل الله تعالى وكرمه ورحمته.
- من هم بسيئة وتركها لله كتبت له حسنة، ومن تركها لغير ذلك بحسبه البراءة من الذنب، ومن تركها بعدما عزم على فعلها عزمًا مؤكدًا لكنه يتمكن من فعلها فإنها تكتب عليه سيئة.
- الهم بالمعصية في الحرم يكتب معصية، وهي أشد من المعصية في غيره.

والله أعلم.

الحديث الخامس والخمسون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والله، لَقَيْدُ سَوَاطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- عظم نعيم الجنة.
- حقارة الدنيا بالنسبة إلى الآخرة.

والله أعلم.

الحديث السادس والخمسون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أدنى مقعدٍ أحدِكُم من الجنة أن هُيِّئَ له أن يُقالَ له: تَمَنَّ. فيتَمَنَّى ويتمنَّى. فيقالَ له: هل تمنَّيتَ؟ فيقولُ: نعم. فيقولُ له: إنَّ لك ما تمنَّيتَ ومثله معه ".

رواه مسلم.

وجملة: "أن هُيِّئَ له" خطأ من الرواة أو الناسخ، فليست في شيء من روايات الحديث خارج الصحيفة.

ومن فوائد هذا الحديث:

- سعة الجنة وعظم نعيمها.
- فيض رحمة الله تعالى وفضله.
- الله سبحانه وتعالى أرحم بعبده من نفسه.

والله أعلم.

الحديث السابع والخمسون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لولا الهجرة، لكانت امرءاً من الأنصار. ولو يندفع الناس في شعبة أو في وادٍ، والأنصار في شعبة، لاندفعت مع الأنصار في شعبةهم ".

رواه البخاري ومسلم.

من فوائد الحديث:

- فضل الأنصار.
- فضل الهجرة.
- رحمة نبينا ﷺ.
- عظم ثواب نصره الدين.
- فضل القناعة.
- رجحان نصيب المرء من الثواب على كل متاع الدنيا.
- حث المسلمين على إكرام الأنصار.
- محبة نبينا ﷺ للأنصار.
- حسن أخلاق الأنصار.

والله أعلم.

الحديث الثامن والخمسون

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " لولا بنوا إسرائيلَ، لم يَخْبَثِ الطَعَامُ ولم يَخْنَزِ اللحمُ، ولولا حواءُ، لم تَخُنْ أنثى زوجها الدَّهْرَ".

هذا حديث متفق على صحته.

من فوائد الحديث:

- التحذير من أعمال بني إسرائيل السيئة.
- عصمة الله أنبياءه ومن جملة ذلك: لا ترتكب امرأة نبي الفواحش قط، والذي كان من أمنا حواء هو: رغبتها في الأكل من الشجرة وحسنت ذلك لأدم.
- إرشاد الرجال إلى الصبر على النساء بتعريفه بطبعهن في مخالفة زوجها في بعض الأشياء، وإرشاد النساء إلى عدم الاسترسال في هذه المخالفة حتى لا تغرق ركب أسرته.
- العرق دساس.

والله أعلم.

الحديث التاسع والخمسون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خَلَقَ اللهُ آدَمَ على صورته: طُوله ستون ذراعاً، فلَمَّا خَلَقَهُ، قال: " اذهبْ فَسَلِّمْ على أولئك النَّفَرِ " - وهم نَفَرٌ من الملائكةِ جُلُوسٌ - " فاستمع ما يُحْيُونَكَ. فَإِنَّهَا تَحِيَّاتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ". قال: فَذَهَبَ، فقال: السلامُ عليكم. فقالوا: وعليكِ السلامُ ورحمةُ اللهِ، قال: فَكُلُّ من يدخلُ الجنةَ على صورةِ آدَمَ: طُوله ستونَ ذراعاً فلم يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حتَّى الآنَ " .

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- أول مشروعية السلام، وقد مرت بنا أحكامه قريباً.
- إفشاء السلام سبب عظيم من أسباب المحبة وتأكدها.
- السلام خاص بهذه الأمة، ويدل لذلك حديث: «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين»، فما هنا هو من العموم الذي يراد به الخصوص.
- فضل السلام.
- ردُّ التحية بأعظم منها.
- أن تحية الملائكة السلام.
- الأمر بتعلم العلم من أهله.
- أخذ الرجل العلم عن هو دونه.
- تعليم العلم.
- إرشاد العالم المتعلم إلى أخذ العلم عن غيره ممن يعلم أنه عنده.
- شبه البشرية بهيئة آدم عليه السلام في الخلق صورة وجمالاً وكمالاً عند دخول الجنة.
- طول خلقة آدم عليه السلام وقصر الذرية بعده جيلاً بعد جيل.

والله أعلم.

الحديث الستون

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "جاء مَلَكُ الموتِ إلى موسى، فقال له: أَجِبْ رَبَّكَ، قال: فَلَطَمَ موسى عَيْنَ مَلَكِ الموتِ، فَفَقَّأَهَا. قال: فَرَجَعَ المَلَكُ إلى الله عز وجل، فقال: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إلى عبيدٍ لك لا يريدُ الموتَ؛ وقد فَقَّأَ عيني، قال: فَرَدَّ الله عينه؛ قال: ارْجِعْ إلى عبيدي فقل له: الحياةُ تريدُ؟ فإن كنتَ تريدُ الحياةَ، فضع يَدَكَ على مَثْنِ ثَوْرٍ؛ فما وَارَتْ يَدُكَ من شَعْرِهِ فَإِنَّكَ تعيشُ بها سنةً، قال: ثُمَّ مه؟ قال: ثُمَّ تموتُ: قال: فالآن من قريبٍ. قال: رَبِّ أَذْنِي من الأرض المقدسة رميةً بحَجَرٍ. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لو أَنِّي عنده، لأرِيْتُكُمْ قَبْرَهُ إلى جانبِ الطريقِ عند الكَثِيبِ الأحمرِ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- وجوب الإيمان والتسليم بمتشابه الحديث.
- اختبار الله تعالى أنبياءه.
- كراهية الموت أمر عام في جميع البشر.
- طيب خاطر المرء بما يوقن أنه من الله تعالى دون غيره.
- تصور الملك بصورة البشر وتأثر هذه الصورة البشرية بالأعراض.
- لطف الله بموسى عليه السلام.
- منزلة موسى عليه السلام عند ربه سبحانه كبيرة.
- هدر حق من هجم عليك فدفعته عن نفسك فأذيتته وكذا من دخل دارك بغير إذنك.
- الزيادة في العمر والنقص منه أمر جائز حقيقة، وأسباب ذلك لأهل الإيمان كثيرة، منها: صلة الرحم.
- ما بقي من عمر الزمان كثير.
- استحباب الدفن في الأماكن الفاضلة.

والله أعلم.

الحديث الحادي والستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كانت بنو إسرائيل يغتسلون غُراءً ينظرُ بعضهم إلى سواةٍ بعضٍ، وكان موسى يغتسلُ وحده، فقالوا: والله ما يمنعُ موسى أن يغتسلَ معنا إلا أنه أدُر. قال: فذهبَ مرَّةً يغتسلُ، فوضع ثوبه على حَجَرٍ، ففرَّ الحَجَرُ بثوبه. قال: فَجَمَحَ موسى في أثره، يقول: "ثوبي، حَجَرٌ؛ ثوبي، حَجَرٌ" ! حتى نَظَرَتْ بنو إسرائيلَ إلى سواةٍ موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأسٍ، قال: فقام الحَجَرُ بعد ما نُظرَ إليه، فأخذ ثَوْبَه، وطَفِقَ بالحَجَرِ ضرباً ". فقال أبو هُرَيْرَةَ: والله، إنه نَدَبَ بالحجر ستةً أو سبعةً [من] ضَرَبَ موسى بالحجر.

رواه البخاري ومسلم

ومن فوائد الحديث:

- جواز الاغتسال عاريًا عند الخلوة، والتستر أفضل.
- يجوز النظر إلى العورة عند الضرورة والحاجة التي تنزل منزلتها كالتداوي والشهادة وغيرهما.
- جواز الحلف على الخبر.
- طرف من آيات موسى عليه السلام.

والله أعلم.

الحديث الثاني والستون

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " ليس الغِنى من كَثْرَةِ العَرَضِ، ولكنَّ الغِنى غِنَى النَّفْسِ ".

هذا حديث متفق على صحته

ومن فوائد الحديث:

- الغنى الحقيقي هو القناعة بما آتاك الله، ومتاع الدنيا لا يغني مهما كثر.

والله أعلم.

الحديث الثالث والستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ مِنَ الظُّلْمِ مَطْلَ الْغَنِيِّ، وَإِنْ أَتْبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْ ".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الحديث:

- الزجر عن المطل.
- تأخير ما استحق أدائه بغير عذر: حرام، وهو كبيرة.
- وجوب الوفاء بالدين.
- حسن القضاء.
- لا يدخل في الحديث: العاجز عن الأداء لفقر أو عدم توفر المال وقت المطالبة.
- ينبغي للدائن إذا أحيل على غني أن يحتال.
- المعسر لا يطالب ولا يحبس حتى يوسر.
- إلزام المماطل بالسداد ومقاضاته وإكراهه على القضاء.
- وجوب ترك أسباب القطيعة والخلاف.

والله أعلم.

الحديث الرابع والستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبِثُهُ وَأَغْيِظُهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ".
رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- يحرم أن يتسمى أحد بملك الأملاك ونحوها، بأية لغة كان ذلك، أو يسميه غيره بهذا ويرضى به.
 - الأدب مع الله تعالى.
 - من الأسماء والصفات ما هو خاص بالله جل جلاله لا ينبغي أن يشاركه فيه غيره.
- والله أعلم.

الحديث الخامس والستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بينما رجلٌ يَتَخَتَرُ في بُرْدَيْنِ وقد أَعْجَبَتْهُ نفسه، خَسَفَ به الأرضَ. فهو يَتَجَلَّجَلُ فيها إلى يوم القيامةِ ".

رواه مسلم وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- مشروعية القصص عن السابقين، بما لا يخالف الكتاب والسنة.
- حرمة الكبر والعجب، وأنهما من الكبائر.
- الجزاء من جنس العمل.
- ليس من الكبر: لبس الحسن وإظهاره تحدثًا بنعمة الله وشكرًا، ولكل امرئ ما نوى.

والله أعلم.

الحديث السادس والستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- ينبغي أن يجتهد المسلم في أداء واجباته ويحسن ظنه بالله في قبولها والإثابة عليها.
- عظمة الله تعالى فهو مع كل عباده في جميع أحوالهم.
- الرجاء في الله تعالى.
- تغليب جانب الرجاء على جانب الخوف.
- ليس من الحديث: تحسين الظن بالله مع الإقامة على المعصية، هذه جهالة وغرور.

والله أعلم.

الحديث السابع والستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ يُولَدُ، يُولَدُ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ. فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ. كَمَا تُنْتَجُونَ الْبَيْمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءٍ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ".

هذا حديث متفق على صحته

ومن فوائد الحديث:

- الفطرة: الإسلام.
- تفسير قول الله تعالى: {فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ}.
أثر الوالدين في المولودين.
- أطفال المسلمين والكافرين في الجنة.

والله أعلم.

الحديث الثامن والستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا، لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا، فِيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالُوا: أَيَّ عَظْمٍ؟ قَالَ: عَجْمُ الذَّنْبِ ".

وقال أبو الحسن: إنما هو: "عَجْبُ"، ولكنه قال بالميم.

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- من المرء ما لا يبلى، وهو عجب - أو عجم - الذنب، وهو: رأس العمود الفقري من أسفل.
- قدرة الله تعالى على كل شيء.
- الحديث عام خصه ما استثنى أجساد الأنبياء والشهداء والمؤذنين المحتسبين الذين لا يأخذون على الأذان أجرًا، فيما قاله العلماء.
- الروايتان - بالباء والميم - صحيحتان، وهما بنفس المعنى.

والله أعلم.

الحديث التاسع والستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ، قالوا: فَإِنَّكَ تَوَاصَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: إِنِّي لَسْتُ فِي ذَلِكُمْ مِثْلَكُمْ: إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي، فَكَفَّلُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- النهي عن الوصال وهو ترك الطعام، وهو خلاف الأولى لمن قدر عليه ولم يقصد موافقة أهل الكتاب ولا رغب عن سنة تعجيل الفطر.
- جواز الوصال إلى السحر، كما دلت عليه رواياته.
- يجوز للمستفتي: السؤال عن الحكم والحكمة، والمراجعة فيهما، والاستفسار عن وجه فرق لم يظهر له، والنظر في فعل المفتي والاحتجاج به عليه حتى يعرف ما خفي عليه من ذلك.
- اختصاصه ﷺ ببعض الأحكام.
- اختصاص بعض المسلمين ببعض الأحكام دون عامتهم.
- قدرة الله تعالى على إيجاد المسبب دون السبب.
- كل ما ثبت للنبي ﷺ ثبت مثله لنا من الأحكام إلا ما استثنى بدليل.
- الاقتداء به ﷺ.
- البحث في حكمة المأمورات والمنهيات.
- أن قوله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} عام مخصوص.
- رجوع الصحابة إلى فعله ﷺ والعمل به حتى يردهم النهي.

والله أعلم.

الحديث السبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا استيقظ أحدكم فلا يَضَع يده على الوضوء حتى يَغْسِلَهَا. إِنَّهُ لَا يَدْرِي أَدْحَمَ أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ.

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد الحديث:

- يستحب غسل اليدين بعد القيام من النوم.
- عدد غسلها ثلاثاً.
- عمومته في نوم الليل والنهار.
- كراهة غمسها في الماء قبل ذلك.
- إلحاق من شك في طهارة يده به.
- اختصاص ذلك بالحكم بالماء القليل.
- النهي في الحديث للتنزيه.
- من تيقن نجاسة يده.. وجب عليه غسلها، ومن تيقن طهارتها.. لم يكره له غمسها، وإن كان يستحب له غسلها.
- سبب هذا الحديث - كما يقول الشافعي -: أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأحجار وبلادهم حارة فإذا نام أحدهم عرق، فلا يأمن النائم أن تطوف يده على ذلك الموضع النجس أو على بثرة أو قملة أو قدر أو غير ذلك.
- النوم ينقض الوضوء، إلا نوم ممكن مقعده من مقره.
- هذه سنة حاجة، فمن كان بحال لا يحتاج إليها كمن يفتح الصنبور فتتزل منه الماء فليس هذا خطاباً له.

- الأخذ بالاحتياط في أمور العبادات مستحب.
- استحباب استعمال الكناية والبعد عن الألفاظ الخادشة والمستبشعة.
- الماء القليل يتأثر بالنجاسة.
- النجاسة المتوهمة يستحب فيها الغسل.
- الشارع إذا غيا حكماً بغاية فإنما يخرج من عهده باستيفائها.
- ورود الماء على النجاسة يطهرها بخلاف ورود النجاسة على الماء فإنه ينجسه.
- الأشياء الرطبة مثلها مثل الماء في هذا الحكم.

والله أعلم.

الحديث الحادي والسبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كُلُّ سُلَامِي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. قَالَ: تَعْدُلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ. وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ".

هذا حديث متفق على صحته

ومن فوائد الحديث:

- السلامي: المفاصل، وهي ثلاثمائة وستون مفصلاً، وعلى كل مسلم مكلف بعدد مفصل منها صدقة لله تعالى على سبيل الشكر في مقابل هذه النعمة.
- خفف الله على عباده فجعل من الأمور ما يقوم مقام الصدقة، مثل: العدل والإصلاح بين الناس، وإعانة المسلمين ومعاونتهم، والكلمة الطيبة، والذكر، والمشي إلى الصلاة، وإمطة الأذى عن الطريق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإتيان الرجل أهله الحلال، وبالجمل: كل فعل من أفعال المعروف.
- هذه الأمور على سبيل الاستحباب المؤكد.
- ورد أن صلاة ركعتين في الضحى تجزئ من هذا كله.
- حرص الشرع الشريف على نشر الألفة والمودة بين الناس.
- هذه الأمور المذكورة في الحديث إنما هي لمن لم يجد المال، أما من سهل عليه إخراج المال فهو الأصل.
- عبودية كل امرئ بحسب حاله.

والله أعلم.

الحديث الثاني والسبعون

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " إذا ما رَبُّ النِّعَمِ لم يُعْطِ حَقَّهَا، تُسَلِّطَ عليه يومَ القيامة: تَخْطُ وَجْهَهُ بِأُخْفَافِهَا".

رواه البخاري، وروى مسلم نحوه.

ومن فوائد الحديث:

- يجوز أن تقول: رب النعم، رب المال، رب الأسرة، وأما كلمة الرب فلا تستعمل إلا لله سبحانه وتعالى.
- النعم: الإبل والبقر والغنم، وقد جاء تفسيرها بذلك في سورة الأنعام.
- الزكاة حق النعم إذا بلغت النصاب وحال عليه الحال وتوفرت فيها بقية شروط وجوب الزكاة.
- معاملة العاصي بنقيض قصده: ضره ما قصد منه النفع.

والله أعلم.

الحديث الثالث والسبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يكون كنزٌ أحدكم يومَ القيامةِ شجاعاً أقرع، يَفِرُّ منه صاحبه، ويطلبه ويقول: أنا كنزك. قال: والله، لن يزالَ يطلبه حتى يبسطَ يده، فيلقمها فاه ".

رواه البخاري.

ومن فوائد هذا الحديث:

- الكنز: ما لم تؤد زكاته، وبه فسر قوله تعالى: {والذين يكتزون الذهب والفضة..}.
- ما ورد عن أبي ذر رضي الله عنه في هذا الموضع: أمران، المتفق عليه: إنكاره على الأمراء الذين أخذوا أموال بيت المال لأنفسهم ومنعوا منه أهله ولم ينقوه في وجوهه، والمختلف عنه فيه: إيجابه غير الزكاة في المال.
- وجوب الزكاة في الذهب والفضة، وهو موضع إجماع.
- وعيد مانعي الزكاة، وأن هذا من عقوبتهم.
- تنفير الشخص من فعل نفسه وتصويره بصورة من يعد عقابه بيده.

والله أعلم.

الحديث الرابع والسبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يُبَالُ في الماء الدائم الذي لا يَجْرِي، ثم يَغْتَسَلُ به ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- النهي عن البول في الماء الراكد حتى لا ينجسه.
- النهي عن الوضوء فيه.
- النهي عن الاغتسال فيه حتى لا يفسده على غيره بتنجيس أو استعمال.
- النهي فيهما نهى تنزيه.
- الماء القليل إذا وقعت فيه نجاسة ينجس تغير أم لم يتغير.

والله أعلم.

الحديث الخامس والسبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس المسكينُ الذي يطوفُ على الناس، تردُّهُ اللقمةُ واللقمتانِ والتمرَّةُ والتمرَّتَانِ؛ إنّما المسكينُ الذي لا يجدُ غِنًى يُغْنِيهِ، ويستحيي أنْ يسألَ الناسَ، ولا يُفْطَنَ له فيتصدَّقَ عليه".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- لا تحل الصدقة لغني وقوي على الكسب.
- المسكين من مصارف الزكاة.
- خير المساكين: المتعفف.
- إعطاء السائل المحتاج.
- جواز السؤال لمن يحتاج بخلاف غيره.
- تفسير قوله تعالى: {لا يسألون الناس إلحافًا}.
- تحمد المسكنة إذا كان معها عفة وصبر.
- استحباب العفة والحياء.
- الحث على تخير موضع الصدقة والعطاء.
- التفضيل بين المحتاجين.

والله أعلم.

الحديث السادس والسبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تصومُ المرأةُ وبعْلُها شاهدٌ إلا بإِذنه. ولا تأذنُ في بيته وهو شاهدٌ إلا بإِذنه، وما أنْفَقَتْ مِنْ كَسْبِهِ من غيرِ أَمْرِهِ فَإِنَّ نِصْفَ أَجْرِهِ لَهُ ".
هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- النهي عن الصوم هنا للتحريم.
- الصوم المنهي عنه: التطوع، والنذر الذي ليس له وقت محدد.
- للمرأة أن تصوم في غيبته وما في معناها، كأن يكون مريضًا.
- الإذن المذكور يشمل: الصريح والضمني المعلوم من حاله.
- ولا تأذن في بيته وهو شاهده، قوله: وهو شاهد: لا مفهوم له، بل خرج مخرج الغالب.
- لا ينبغي للمرأة أن تفتت على الزوج بالإذن في ملكه بغير إذنه، وكذا غيرها مع كل مالك في ملكه.
- إذا أنفقت المرأة من مال زوجها بإِذنه الصريح المعين أو العام وكذا إذنه الضمني فإنها تؤجر وفي غير ذلك تأثم.
- لا بأس بإنفاق المرأة من مال ملكها زوجها إياه لنفقتها الخاصة، وفي هذا تخصيص حديث الباب.
- رعاية الشرع للحقوق، وتنظيمه للعلاقات، وسده الذرائع إلى المفاسد، وترجيحه دفع المفسدة على عمل المصلحة.

والله أعلم.

الحديث السابع والسبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الموتَ ولا يدعو به من قَبْلِ أن يَأْتِيَه. إِنَّه إذا ماتَ أَحَدُكُمْ، انْقَطَعَ عمله - أو قال أَجَلُه - إِنَّه لا يَزِيدُ المؤمنُ عُمرَه إِلَّا خَيْرًا ".

رواه مسلم.

من فوائد الحديث:

- النهي عن تمني الموت.
- هذا النهي للتنزيه، صرفه الإجماع عن التحريم، حكاه العراقي في شرح الترمذي.
- المراد بالضرر: الدنيوي من مرض وفاقة ومحنة عدو ونحو ذلك، أما تمني الموت لخشية فتنة في الدين فجائز.
- تمني الموت عند حضوره لا بأس به وهو من محبة لقاء الله تعالى.
- تحسين الظن بالله تعالى للمحسن والمسيء.
- الغالب من شأن المؤمن: عمل الخير.
- زيادة الأعمال زيادة في الأجر.

والله أعلم.

الحديث الثامن والسبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ للعنبِ: الكَرَمَ، إِنَّمَا الكَرَمُ الرجلُ المسلمُ ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- النهي عن تسمية العنب الكرم.
- أن هذا النهي على سبيل الكراهة.
- المسلم وقلبه أولى وأحق باسم الكرم، لما فيه من إيمان وهدى ونور وتقوى وفي القرآن قوله تعالى: {إن أكرمكم عند الله أتقاكم}.
- كانت العرب تسمي العنب الكرم للخمر المتخذة منها.

والله أعلم.

الحديث التاسع والسبعون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اشترى رجل من رجلٍ عقاراً، فَوَجَدَ الرجلُ الذي اشترى العقارَ في عقاره جَرَّةً فيها ذهبٌ. فقال له الذي اشترى العقارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي؛ أنا اشتريتُ منك الأرضَ، ولم أبتعْ منك الذهبَ. فقال الذي شَرى الأرضَ: إنّما بعْتُكَ الأرضَ وما فيها. فتحاكَمَا إلى رجلٍ. فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلامٌ وقال الآخر: لي جاريةٌ، فقال: أنكِح الغلامَ الجاريةَ، وأنفقُوا على أنفسِكُما منه، وتَصَدَّقَا ".

هذا حديث متفق على صحته.

من فوائد الحديث:

- وقعت هذه القصة في بني إسرائيل.
- مناقب كرام بني إسرائيل وفضائل صالحهم كثيرة.
- القول قول المشتري في هذه الحادثة والذهب باق على ملك البائع.
- يجوز تحكيم غير القاضي في غير حدود الله تعالى.
- فضل السعي في الصلح بين المتخاصمين.
- جواز قيام القاضي وغيره به.
- فضل الأمانة.
- فضل التقوى.
- اجتهاد الصحابة في بيان فضيلة كل منهما وأيها أكثر أمانة من صاحبه.

والله أعلم.

الحديث الثمانون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَيْفَرُحُ أَحَدُكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا ضَلَّتْ مِنْهُ ثُمَّ وَجَدَهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ اللَّهُ أَشَدَّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا وَجَدَهَا ".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد الحديث:

- إثبات صفات الله الفعلية، التي تتعلق بمشيئته واختياره، ومنها: صفة الفرح، على ما يليق بجلاله سبحانه.
- سعة رحمة ربنا عز ثناؤه.
- ومحبته تبارك وتعالى لخير عباده.
- توبة العبد من ذنب في حق الله تكون بترك الذنب، والندم عليه، والعزم على عدم العود إليه، وفي حق العباد بذلك مع رد المظلمة إليهم أو طلب البراءة منهم، ويفعل ذلك كله إخلاصًا لله تعالى، وذلك كله ما لم يصل إلى الغرغرة أو تطلع الشمس من مغربها.

والله أعلم.

الحديث الحادي والثمانون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا تَلَّقَانِي عَبْدِي بِشِبْرِ، تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ؛ وَإِذَا تَلَّقَانِي بِذِرَاعٍ، تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ؛ وَإِذَا تَلَّقَانِي بِبَاعٍ، جَنَّتْهُ - أَوْ قَالَ: أَتَيْتُهُ - بِأَسْرَعٍ ".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- موقف المسلم من مثل هذا الحديث: أن يمر لفظه كما جاء دون تعطيل أو تأويل، ودون تفسير يؤدي إلى تشبيه أو تمثيل.
- ينبغي على العبد أن يعتني بالترقي في عمله - نية وقولاً وعملاً - من درجة إلى درجة أعلى.

والله أعلم.

الحديث الثاني والثمانون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمِنْخَرَيْهِ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ لِيَنْتَثِرْ " .

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- مشروعية الاستنشاق والاستنثار، والجمهور على أنهما مستحبان.
- هذا عام في كل متوضئ صائم وغير صائم، إنما نهى الصائم عن المبالغة فيهما لا عن أصلهما.
- حكمة الاستنشاق والاستنثار: تطهير آثار الشيطان، وفي الصحيحين: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خِيَاشِيمِهِ»، وكذا نفي الذنوب التي ارتكبتها هذه الجارحة، وفي الحديث: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فَتَمَضَّمْ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ فَإِذَا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ..».
- تشريع الاستنشاق والاستنثار عام في كل وضوء، قام العبد من نومه أم لم يقم.

والله أعلم.

الحديث الثالث والثمانون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفس محمد بيده، لو أن عندي أُخْداً ذَهباً لأحببتُ ألا يأتي عليّ ثلاثُ ليالٍ وعندي منه دينارٌ أَجْدُ مَنْ يَتَقَبَّلُهُ مِنِّي، ليس شيءٌ أرصدُه في دَيْنٍ عَلَيَّ " .

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- جواز الحلف من غير تحليف.
- يستحب الحلف إذا كان فيه مصلحة كتوكيد أمر مهم وتحقيقه ونفي المجاز عنه.
- استحباب تمني الخير.
- تخصيص حديث: «.. فإن لو تفتح عمل الشيطان» بهذا الحديث وما كان مثله، بحمله على أمور الدنيا.
- الحث على الصدقة والإنفاق في القربات.
- زهد النبي ﷺ.
- من لم يجد من يتقبل منه الصدقة لا حرج عليه.
- جواز القرض.
- والاهتمام بوفائه.
- وتقديم الوفاء به على الصدقة.

والله أعلم.

الحديث الرابع والثمانون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا جاءكم الصانع بطعامكم قد أغنى عنكم حره ودُّخَّانه، فادعوه فليأكلن معكم، وإلا فالقَمَوه في يده (أو لِيَنَاولُهُ في يده) ".

رواه أحمد، وروى البخاري ومسلم نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- رحمة الإسلام.
- احترام الإنسان.
- مواساة الخادم: الطابخ والحامل وغيرهما من الطعام الذي قام على إعداده.
- وهذا استحباب، ليس بواجب.

والله أعلم.

الحديث الخامس والثمانون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: "اسْقِ رَبِّكَ أَوْ "أَطْعِمِ رَبِّكَ"، " وَضَيِّ رَبِّكَ". ولا يقل أَحَدُكُمْ: "رَبِّي"، وليَقُلْ: "سَيِّدِي"، و "مولاي". ولا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: "عَبْدِي"، "أَمْتِي"؛ وليَقُلْ: "فَتَاي"، "فَتَاتِي" "غُلَامِي".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- النهي عن هذه الكلمات.
- سبب المنع أن الإنسان مربوب متعبد بإخلاص التوحيد لله وترك الإشراك معه فكره له المضاهاة في الاسم؛ لئلا يدخل في معنى الشرك.
- لا يجوز أن يقال لأحد غير الله تعالى: رب كما لا يجوز أن يقال له: إله.
- جواز إطلاق كلمة سيدي ومولاي.
- البراءة من الكبر والتزام الذل والخضوع لله تعالى وحده.
- تشريع سد الذرائع.

والله أعلم.

الحديث السادس والثمانون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَوَّلُ رُومَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْنَحُطُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ فِيهَا، أَنْيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الْأَلْوَةِ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مَخْ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ. لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تُبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- أهل الجنة يدخلونها جماعات، جماعة بعد جماعة.
- تفاوت منازل أهل الجنة في الدرجات على حسب الأعمال.
- تمام نعيم هذه الزمرة وكماله.
- نفي النقائص والمعائب عنهم.
- تنزه الجنة عن الأذى والقدر.
- عظيم قدرة الله على الأحوال جميعها مع اختلافها وتضادها.
- سعة رحمة الله تعالى وغناه.
- تنوع نعيم الجنة وتفننه.
- نعيم الجنة من جنس نعيم الدنيا وزيادة.
- النساء في الجنة أكثر من الرجال، وكذا هن في النار أكثر، فيتحصل أنهن أكثر ولد آدم.
- طهارة أخلاق أهل الجنة ونقاء باطنهم.
- اختلاف أحوالهم بين تسبيح وغيره وأكل وغيره.

والله أعلم.

الحديث السابع والثمانون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَهُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَذَيْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَاجْعَلْهَا صَلَاةً وَرَكَاةً وَفُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

هذا حديث متفق على صحته.

من فوائد الحديث:

- شفقة النبي ﷺ ورحمته بأمتة.
- إكرام الله تعالى نبيه ﷺ وإجابته دعاءه.
- النبي ﷺ بشر من البشر، يرضى ويغضب، لكنه لا يقول إلا حقًا، وهذا بحسب ما يظهر له.
- ثبوت هذا الأجر لمن وقع لهم.
- المراد بهذا الدعاء من لم يكن أهلاً للسب الذي حصل له كما في روايات الحديث.
- وهو عام في زمانه وغير زمانه ﷺ.
- وهذا دليل على أن النبي ﷺ لا يعلم من الأشياء إلا ما علمه الله تعالى وأنه يخفى عليه بعض الأمور.
- جواز لعن العاصي غير المعين، قيل: والمعين.
- ذكر الخاص (أو شتمته أو جلدته أو لعنته) بعد العام (أذيتته).

والله أعلم.

الحديث الثامن والثمانون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِمَنْ كَانَ قَبْلُنَا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- إباحة الغنائم لأمة الإسلام.
- اختصاصها بها.
- كان ابتداء تحليل الغنائم لأمتنا في بدر.
- أن ذلك بسبب شرف نبينا ﷺ.
- رحمة ربنا سبحانه وتعالى بعباده.
- إثبات الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى.
- تفاوت الشرائع.

والله أعلم.

الحديث التاسع والثمانون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَاءِ هِرَّةٍ لَهَا أَوْ هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَنْقَهُهُمْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا".

الحديث رواه أحمد، ورواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الحديث:

- هذه المرأة حميرية ممن كانوا دخلوا في اليهودية، فقصتها من قصص بني إسرائيل، قيل: كانت كافرة، وقيل غير ذلك.
- هذا الذنب من الكبائر.
- الحذر من عقاب الله تعالى.
- الإيمان بوجود النار ودخول بعض الناس فيها بسبب بعض الذنوب.

والله أعلم.

الحديث التسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَسْرِقُ سَارِقٌ وَهُوَ حِينَ يَسْرِقُ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَزْنِي زَانٍ وَهُوَ حِينَ يَزْنِي مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخُدُودَ أَحَدُكُمْ، يَعْنِي الْخَمْرَ، وَهُوَ حِينَ يَشْرَبُهَا مُؤْمِنٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنْتَهَبُ أَحَدُكُمْ نَهْبَةً دَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فِيهَا وَهُوَ حِينَ يَنْتَهَبُهَا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَعْلُ أَحَدُكُمْ حِينَ يَعْلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُمْ " .

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد الحديث:

- تغليظ إثم من فعل شيئاً من هذه الذنوب: السرقة، والزنا، وشرب الخمر، والغصب، والخيانة – أو السرقة من الغنيمة -.
- وأنها كبائر.
- لا يطلق على فاعل هذه الذنوب: مؤمن، هكذا بإطلاق، وإنما يقال: مؤمن بالله ورسوله، أو يقال: مصدق قولاً بما جاء عن محمد ﷺ؛ لأن الإيمان اعتقاد وقول وعمل ومن فقد العمل لا يستحق اسم مؤمن هكذا بإطلاق؛ لأنه مدح، وهو لا يستحق المدح.
- أن الإيمان قول وعمل.
- أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والسيئات.
- فيه التنبيه على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها.
- تعظيم شأن الغصب؛ قد أقسم عليه النبي ﷺ والقسم للتأكيد.

والله أعلم.

الحديث الحادي والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَا يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، وَمَاتَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ".

رواه مسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- كل من أرسل إليهم النبي ﷺ - الموجودين في زمانه ومن بعدهم إلى يوم القيامة - هم: أمة الدعوة، ومن تبعه منهم هم: أمة الإجابة.
- عطف الخاص على العام (ولا يهودي ولا نصراني).
- التنبيه بأدنى على الأعلى، هؤلاء - اليهود والنصارى - أهل كتاب فغيرهم أولى.
- إثبات نسخ الشرائع قبله ﷺ.
- هذا مخصوص بمن لم تبلغهم الدعوة، كما دل عليه قوله تعالى: {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً}.
- الانتفاع بالإسلام قبيل الموت، ما لم يغرغر المرء.
- تكفير من أنكر بعض ما جاء به النبي من الثابت بدليل قطعي وقام عليه الإجماع.

والله أعلم.

الحديث الثاني والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " التَّسْبِيحُ لِلْقَوْمِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ فِي الصَّلَاةِ " .

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- إذا حدث شيء في الصلاة يستدعي تنبيهًا يسبح الرجل: "سبحان الله" وتصفق المرأة: تضرب بطن كف على ظهر الآخر.
- منع المرأة من التسبيح: خشية الافتتان بصوتها، وليس صوتها عورة.
- التنبيه في الصلاة قد يكون واجبًا وقد يكون سنة وقد يكون مباحًا، بحسب ما يقتضيه الحال.
- لو خالف الرجل فصفق والمرأة فسبحت لا تبطل الصلاة، وكان ذلك خلاف الأولى.
- لا ينبغي التصفيق على جهة اللعب وإلا بطلت الصلاة.

والله أعلم.

الحديث الثالث والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُ بِهِ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ يَفْجُرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- جرح المجاهد في سبيل الله يشهد له يوم القيامة وهو دليله على إدانة قاتله أو جارحه.
- فضل الشهادة والشهداء في سبيل الله.
- في الجهاد في سبيل الله.
- يثبت هذا الفضل لكل من قاتل في حق، ومنه: إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع عن النفس والأهل والمال.
- يبعث كل ميت على ما مات عليه.
- طهارة المسك.
- الشهيد لا يغسل ولا يزال عنه الدم.

والله أعلم.

الحديث الرابع والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَزَالُونَ تَسْتَفْتُونَ حَتَّى يَقُولَ أَحَدُكُمْ: هَذَا اللَّهُ، خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ ".

رواه أحمد، وروى البخاري ومسلم نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- وسوسة الشيطان.
- التخلص منها بالاستعاذة وقول: آمنت بالله، ولا يمنع هذا من أنها إذا استحکمت دفعها بسؤال أهل العلم عن جواب المسألة نفسها.
- النهي عن الاسترسال مع الخطرات التي تأتي بشراً.
- الإخبار بمغيب قد وقع، كما في روايات الحديث.

والله أعلم.

الحديث الخامس والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي أَوْ فِي بَيْتِي فَأَرْفَعُهَا لِأَكُلَهَا، ثُمَّ أَحْشَى أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأُلْقِيهَا " .

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- تحريم الصدقة على النبي ﷺ .
- ورعه ﷺ .
- فضل استعمال الورع وترك الشبهات.
- إباحة اللقطة اليسيرة وأنها لا تعرّف.

والله أعلم.

الحديث السادس والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَاللَّهِ لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ، أَنْتُمْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- أن الإصرار على عدم الحنث في اليمين إذا كان معصية فهو أشد إثمًا من الحنث فيها والكفارة عنها، فيجب على من حلف على ترك واجب أو فعل محرم الحنث في يمينه والكفارة عنها.
- يصح الحنث في اليمين في الفعل والترك بجميع مراتبه: الواجب والمندوب والمباح والحرام والمكروه.
- هذا عام في الأهل وغيرهم، والحديث خرج للمبالغة.
- إيجاب الكفارة بتقدير الحنث.

والله أعلم.

الحديث السابع والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أُكْرِهَ الْإِثْنَانِ عَلَى الْيَمِينِ فَاسْتَحَبَّاهَا فَأَسْهَمَ بَيْنَهُمَا " .

رواه البخاري.

ومن فوائد هذا الحديث:

- إذا تعينت اليمين طريقة للفصل في قضية بين خصمين، وطلب حلفه أي منهما، فإنه يقرع بينهما فمن خرجت قرعته اكتفي بيمينه.
- مشروعية التقاضي.
- واستعمال القرعة في القضاء بعض الأحيان.

والله أعلم.

الحديث الثامن والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا مَا أَحَدُكُمْ اشْتَرَى لِفَحَةً مُصَرَّاةً أَوْ شَاةً مُصَرَّاةً فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَخْلُبَهَا، إِمَّا هِيَ وَإِلَّا فَلْيُرُدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- تحريم التصرية، وهي: ربط ضرع البهيمة ليجتمع لبنها ويبدو كثيرًا، ويغش بها المشتري.
- النهي عن الغش.
- ثبوت الخيار لمن دلس عليه بعيب.
- لا يفسد أصل البيع هنا.
- ليس كل نهى يقتضي الفساد.
- ذكر (الإبل والغنم) لا مفهوم له، فغيرها من الجواميس والبقر يحرم فيها ذلك أيضًا، وعليه فاللقب لا مفهوم له.
- مدة الخيار ثلاثة أيام.
- يثبت الخيار قبل الحلب وبعده.
- لو رضي بالتصرية ثم ظهر عيب آخر فله أن يردّها به.
- خالف الحنفية في حكم هذا الحديث وقالوا بنسخه.

والله أعلم.

الحديث التاسع والتسعون

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الشَّيْخُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ انْتِنَيْنِ: طُولِ الْحَيَاةِ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- ذم الحرص على جمع المال.
- ذم طول الأمل في الدنيا.
- حث الغني على الصدقة.
- حث الفقير على التعفف.

والله أعلم.

الحديث المئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ أَنْ يَنْزِعَ فِي يَدِهِ؛ فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- النهي عن الإشارة بالسلاح، وقد جاء هنا بلفظ الخبر، وهو زيادة تأكيد؛ لأنه يتضمن النهي وزيادة.
- النهي فيه للتحريم.
- وهذا الفعل كبيرة، وقد ورد اللعن عليه.
- الأخ في الحديث هو الأخ المسلم وفي هذا زيادة وثيقة رابطة الأخوة.
- النهي عام في الهزل والجد.
- السلاح عام في الكبير والصغير وما سواهما.
- حب الشيطان للشر وسعيه لإهلاك المسلم فيه، ومعاونته إياه عليه.
- المعصية سبب من أسباب ورود النار، ما لم يتب العبد ويقبل الله توبته ويعف عنه.
- النهي عما يفضي إلى المحذور وإن لم يكن المحذور محققاً.
- التأكيد على حرمة المسلم.
- النهي عن الترويع والتخويف.
- دليل لقاعدة: "سد الذرائع".

والله أعلم.

الحديث الحادي والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ ".

هذا حديث متفق على صحته.

من فوائد الحديث:

- وقع هذا في غزوة أحد.
- هؤلاء القوم هم: المشركون عامة، وخاصة: عتبة بن أبي وقاص، وعبد الله بن شهاب الزهري، وعبد الله بن قمنة، وهؤلاء هم الذين فعلوا ذلك.
- ما جرح من النبي ﷺ يومئذ هو: رباعيته اليمنى من تحت، وشفته السفلى، ووجنتاه، وجبهته.
- إثبات صفة الغضب لله جل وعز على ما يليق به.
- كرامة النبي ﷺ على ربه سبحانه وتعالى.
- وقوع الآلام والأمراض للأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
- النبي ﷺ بشر من البشر يصيبه ما أصابهم من محن الدنيا، باستثناء ما خص الله تعالى به الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أو خصه به هو ﷺ بعدهم.
- رفق الله بهذه الأمة في وقوع هذه الحوادث لنبيه ﷺ ليبعدها بها عن أوهام النصارى في نبينهم عيسى عليه السلام.
- الأسوة بالنبي ﷺ في مثل هذا.
- فضل الغزو والجهاد في سبيل الله تعالى وفضل الجرح فيه.

والله أعلم.

الحديث الثاني والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ".

هذا حديث متفق على صحته.

وكانه والحديث السابق حديث واحد.

من فوائد الحديث:

- إثبات صفة الغضب.
- تفاوت الناس في أنصبتهم من صفات الله تعالى شدة وغيرها.
- عظم جرم من قتله النبي ﷺ.
- اختصاصه بالقتل في سبيل الله دون القصاص والحدود.
- إكرام الله له ﷺ بهذا.
- اتفاق ذلك الأمر لأبي بن خلف؛ قتله رسول الله ﷺ يوم أحد.

والله أعلم.

الحديث الثالث والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبٌ مِنَ الرَّزَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ. قَالَ: فَالْعَيْنُ زَيْنُهَا النَّظَرُ وَتَصْدِيقُهَا الْإِعْرَاضُ، وَاللِّسَانُ زَيْنُهُ الْمَنْطِقُ، وَالْقَلْبُ زَيْنُهُ التَّمَنِّي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ بِمَا تَمَّ أَوْ يُكَذِّبُ ".

رواه أحمد، وروى البخاري ومسلم نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- إثبات القدر، ومن مراتبه: الكتابة، كما وردت به روايات الحديث.
- هذه الذنوب (ما قبل زنا الفرج) صغائر.
- تفسير اللوم في قوله تعالى: {الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللوم}. أن صغائر الذنوب محقة على العبد إن فعل الكبيرة التي أدت الصغائر إليها، مغفورة إن اجتنب، وفي القرآن الكريم: {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم}.
- استقامة الجوارح وصدقها يكون بإعراضها عن المعاصي والإقامة على ما خلقت له.
- عدم مؤاخذة العبد بما لا يستطيع تجنبه، مثل: النظرة الأولى.
- تحريم تمني الزنا بالقلب.
- تفسير قوله تعالى: {ونهى النفس عن الهوى}.
- لا يعارض ذلك عدم مؤاخذة الشرع بالخطرات، فهذا في العزم المستقر، أما الخطرات فعفي لنا عنها.
- في قوله ﷺ: "بما تَمَّ" تبعيد للفواحش واستقذار لها وتنفير.
- التحذير من خطوات الشيطان ومقدمات العصيان وعدم الاسترسال معها.
- اجتهد العبد في عمل الخير لتنتفي عنه مثل هذه المكتوبات، والحرص على الحسنات لتذهب مثل هذه السيئات.
- دوام الخوف والخشية حذر القضاء والقدر.

والله أعلم.

الحديث الرابع والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يُلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ".
هذا حديث متفق على صحته.

من فوائد الحديث:

- ترفيع المسلم حاله، من الإسلام إلى الإيمان، ومن الإيمان إلى الإسلام؛ كما دل عليه حديث جبريل.
- فضل الله تعالى في تكثير الحسنات وتضعيفها وعدم تكثير السيئات.
- ما يجيء في الشرع من مثل: (سبع وسبعين وسبعمئة) هو من باب التكرير والتضعيف لا من باب الحصر العدد، ولهذا قد يزيد عليها لمن أراد تعالى زيادته له.
- فضل الله على هذه الأمة.
- ترجيح جانب الرجاء.

والله أعلم.

الحديث الخامس والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَمَّ أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفِ الصَّلَاةَ؛ فَإِنَّ فِيهِمْ الْكَبِيرَ وَفِيهِمُ الضَّعِيفَ وَفِيهِمُ السَّقِيمَ، وَإِنْ قَامَ وَحْدَهُ فَلْيُطِلْ صَلَاتَهُ مَا شَاءَ ".
هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- أمر الأئمة بتخفيف الصلاة مراعاة لحال المأمومين.
- وهذا الأمر للندب، بإجماع، حكاه ابن عبد البر.
- التطويل والتخفيف من الأمور النسبية.
- الحد الأدنى من التخفيف: أن يكون بحيث لا يخل بسنن الصلاة ومقاصدها، ويقتدى فيه بأضعف القوم.
- علة الأمر بالتخفيف: مشقة التطويل، وما ذكر من الكبر والضعف والمرض أمثلة.
- يجوز التطويل لقوم محصورين رضوا بالتطويل.
- التطويل المباح لمن كان وحده مخصوص بالأركان التي يصح فيها التطويل دون غيرها من الاعتدال والجلوس بين السجدين، ومقيد بما لا يؤدي إلى السهو وإلا كره التطويل.
- شفقة النبي ﷺ على أمته.
- رفق الإمام بالأتباع عامة.

والله أعلم.

الحديث السادس والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبُّ، ذَاكَ عَبْدٌ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ، فَقَالَ: ازْفُؤْهُ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاکْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاکْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّاءٍ".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- إثبات مشيئة العبد، كما قال تعالى: {وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين}.
- الله أعلم بحال عباده.
- الملائكة يأترون بأمر الله تعالى.
- تكليفهم بمراقبة بعض أحوال العبد.
- السيئة تكتب واحدة.
- أحوال العبد مع السيئة ثلاثة: إن هم بها ثم تركها.. لم تكتب حسنة ولا سيئة، وإن عزم عليها وتركها لغير الله تعالى.. كتبت عليه سيئة، وإن هم بها أو عزم عليها وتركها لله.. كتبت له حسنة.

والله أعلم.

الحديث السابع والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، وَشَتَمَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، أَمَا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: لَنْ يُعِيدَنَّا كَمَا بَدَأْنَا، وَأَمَا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ " .

رواه البخاري.

ومن فوائد هذا الحديث:

- جور بعض الخلق و غشهم وظلمهم.
- الله تعالى خلق الخلق ويعيدهم بعد موتهم.
- إثبات الله الصمد، ومعناه: السيد الذي انتهى سؤدده، الذي يلجأ الناس إليه في الحوائج كلها.

والله أعلم.

الحديث الثامن والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَبْرِدُوا عَنِ الْحَرِّ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- الأمر بتأخير الصلاة إلى أن يبرد الوقت.
- الأمر فيه للاستحباب.
- الصلاة المقصودة: الظهر.
- ولا تدخل الجمعة في ذلك.
- هذا لمن صلى جماعة، في المسجد، يقصدها من بعد، ليس ثم كن يمشى فيه، في بلد حار.
- جهنم من أسماء النار.
- أن النار مخلوقة الآن موجودة.

والله أعلم.

الحديث التاسع والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ".
هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- الطهارة شرط في صحة الصلاة.
- وهو عام في كل صلاة.
- من لا يجد الطهور - ماء ولا تراب - : يصلي وليس عليه قضاء، وهكذا كل صلاة أمر بفعلها في الوقت على نوع من الخل لا يجب قضاؤها.
- إطلاقات الحديث: الخارج، وخروجه، والمنع المترتب عليه، والوصف الحكمي المقدر قيامه بالأعضاء.
- لا يجب الوضوء لكل صلاة.
- الطهارة إنما تجب بالحدث والقيام للصلاة.
- بطلان الصلاة بالحدث.

والله أعلم.

الحديث العاشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَاتُّوْهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا سَبِقْتُمْ فَاتِمُّوا " .

رواه مسلم، ورواه البخاري بنحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- الأمر بالسكينة في قصد الصلاة والنهي عن الإسراع إليها.
- وهو للندب.
- هذا عام في الصلوات كلها ومنها الجمعة، وقوله تعالى: {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا} لا يخرجها عن ذلك فإن معناه: فامضوا، والسعي في كتاب الله تعالى: العمل والفعل.
- النداء هنا عام في الأذان والإقامة.
- أوضحت روايات الحديث العلة في هذا النهي، ومنها: «فإن أحذكم إذا كان يعتمد إلى الصلاة فهو في صلاة».
- هذا عام أيضاً في جميع أوقات الإتيان إلى الصلاة ولو لم يدرك الجماعة.
- العناية بأمر الصلاة كله.
- نسخ هذا الحديث ما كان قبله من صلاة المسبوق ما فاتته أولاً ثم الالتحاق بالجماعة.
- حصول فضيلة الجماعة بإدراك جزء من الصلاة.
- استحباب الدخول مع الإمام في أي حالة وجد عليها.
- ما أدركه المسبوق هو أول صلاته وما يأتي به بعد سلام إمامه هو آخرها.

والله أعلم.

الحديث الحادي عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَضْحَكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ"، قَالُوا: وَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "يُقْتَلُ هَذَا فَيَلْجُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْآخَرِ فَيَهْدِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُسْتَشْهِدُ".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- إثبات صفة الضحك، لله أن يفعل ما يشاء ويختار، من غير اعتقاد منا لمشابهة ذلك لشيء من خلقه، {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}.
- فيه أن القاتل كان كافراً، وقد ورد ذلك صريحاً في رواية في المسند.
- من قتل في سبيل الله فهو في الجنة.
- تسمية من قتل في سبيل الله شهيداً.

والله أعلم.

الحديث الثاني عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ".

رواه أحمد، وروى البخاري ومسلم نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- النهي عن البيع على البيع، وقد ورد بأسلوب النفي وهو أبلغ؛ لما فيه من الزيادة؛ إذ يفيد أن من شأن المؤمن ألا يفعل ذلك، وكأنه ممتثل.
- والنهي فيه للتحريم.
- والبيع صحيح مع الإثم.
- قاعدة: ليس كل نهى يقتضي الفساد.
- ليس من هذا: البيع بالمزاد؛ لأن البيع في المزاد لا يتم لأحد إلا بانتهائه.
- يستثنى من هذا: النصيحة لمن كان مخدوعاً في البيع، فيجوز أن يتدخل من يسوم؛ لينفي عنه الغبن.
- لا فرق في هذا بين بيع المسلم وغير المسلم، وقوله: (أخيه) خرج للغالب فلا مفهوم له.
- النهي عن الخطبة على الخطبة.
- النهي فيه للتحريم.
- والخطبة صحيحة مع الإثم.
- وليس من هذا: خطبة المرأة إذا لم تصرح للأول بالإجابة.
- لا فرق في هذا بين خطبة المسلم وغير المسلم، وقوله: (أخيه) خرج للغالب فلا مفهوم له.
- ومثلها: خطبة المرأة على المرأة: إذا خطبتا رجلاً، فقد صرحوا باستحباب خطبة أهل الفضل من الرجال.

- يستوي في النهي خطبة العدل والفاسق، خلافاً لمن استثنى من التحريم الخطبة على خطبة
الفاسق.

والله أعلم.

الحديث الثالث عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد هذا الحديث:

- سبب ورود هذا الحديث أن رجلاً كان يأكل كثيراً فأسلم، فكان يأكل قليلاً، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال نحوه.
- الأمعاء: وهي المصارين.
- هذا مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا والتقلل منها، وتحضيض للمؤمنين على قلة الأكل، وتنفير من كثرتهم، ومن شأن المسلم أن يسمي عند طعامه ويحمد بعده فلا يشركه فيه الشيطان بخلاف غيره.
- الحث على التقلل من الدنيا والحض على الزهد فيها والقناعة باليسير.

والله أعلم.

الحديث الرابع عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا سُمِّيَ خَضِرٌ؛ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خَضِرَاءٌ ".

رواه البخاري.

من فوائد الحديث:

- الخضر عليه السلام نبي من أنبياء الله تعالى، وهذه من معجزاته لو حدثت له كبيراً، أو من إرهابات نبوته لو حدثت له صغيراً.
- فيه أن الخضر لقبه، وقد اختلف في اسمه واسم أبيه ونسبه، بما لا نفع في الاشتغال به.
- عاش الخضر ومات، ولا صحة لما يقال عن تعميره، كما تدل عليه الآيات والأحاديث والآثار والمعقول، وقد أقامها ابن الجوزي وأوضحها في كتابه: "عجالة المنتظر في شرح حال الخضر"، ونقله عنه غير واحد من أهل العلم.

والله أعلم.

الحديث الخامس عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْمُسْبِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَغْنِي إِزَارُهُ ".

رواه أحمد، وروى البخاري ومسلم نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- إثبات صفة النظر، بلا تأويل ولا تعطيل، وبلا تمثيل ولا تكييف.
- اختصاص يوم القيامة بمزيد الرحمة والمغفرة.
- الإسهال عام، في القميص والإزار والعمامة وكل ملبوس، وذكر الإزار خرج مخرج الغالب.
- من أسبل ثوبه تحت الكعبين خيلاء: فهو كبيرة، ومن أسبله لغير خيلاء فهو: مكروه.
- لا يدخل في الكبر والخيلاء: الملبوس الحسن والمظهر الحسن، بل من لبسه يرجو إظهار نعمة الله وشكرها ولم يقصد بذلك الظهور على غيره فهو مأجور إن شاء الله تعالى.

والله أعلم.

الحديث السادس عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً يَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ. فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْنَانِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ".

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- شكر الله سبحانه وتعالى على نعمه.
- دعاؤه عز وجل بالمغفرة والستر.
- قصد خلاف ما أمر الله به كبيرة وتمرد.
- تفسير قوله تعالى: {فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل..} ونحوه من القرآن الكريم.
- الزيادة في الدين والابتداع في الشريعة عظيم الخطر.
- التزام ألفاظ الشرع التي تقصد لذاتها وعدم تبديلها بألفاظ أخرى، والتزام المعاني وعد الخروج عنها فيما تعبد الله عز وجل بمعناه.

والله أعلم.

الحديث السابع عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ " .

رواه مسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- الأمر بالنوم لمن غلبه النعاس الذي لا يستطيع الصلاة معه.
- هذا عام في نوم الليل والنهار.
- وهو عام في صلاة الفرض والنفل.
- الأمر فيه للوجوب.
- الأمر بالاضطجاع خرج مخرج الغالب، فلو زال النعاس بغيره.. كفى.
- لا يتناول ذلك النعاس الخفيف.
- ويجاهد نفسه من أجل ألا يخرج الفريضة عن وقتها.
- ورد في الصحيحين: «.. لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه»، وهنا: «.. فاستعجم القرآن على لسان فلم يدري ما يقول..» وفيهما بيان علة الأمر بالنوم.
- الحث على الإقبال على الصلاة بنشاط وأدائها بخشوع وفراغ قلب وتعقل لقراءته ودعائه فيها.

والله أعلم.

الحديث الثامن عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " لَا يَقُلْ ابْنُ آدَمَ يَا خَبِيَّةَ الدَّهْرِ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ أَرْسِلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا " .

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- النهي عن سب الدهر.
- الفاعل الحقيقي لكل شيء هو الله تعالى، وما الدهر إلا ظرف وأسباب.
- من نسب الأفعال إلى الدهر حقيقة واعتقد ذلك: كفر، وقائل ذلك دون اعتقاد: يَأْثِم.
- اللفظ المذكور مثال، وما كان مثله يأخذ حكمه.
- الدهر ليس من أسماء الله تعالى، فهو اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى، وما هو إلا اسم للوقت والزمن، وسياق الحديث يدل على ذلك.
- لا ينبغي للمرء أن يتكلم بما لا يعرف معناه، وكذا لا يفعل ما لا يعرف حقيقته.
- النهي عن مشابهة الكفار في مقالاتهم.

والله أعلم.

الحديث التاسع عشر والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نِعْمًا لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ بِحُسْنِ طَاعَةِ رَبِّهِ وَطَاعَةِ سَيِّدِهِ، نِعْمًا لَهُ نِعْمًا لَهُ " .

هذا حديث متفق على صحته.

من فوائد الحديث:

- مدح من يستحق المدح وإظهار فضيلته.
- عظمة الإسلام في تقدير كل فاضل وصاحب كل عمل صالح.
- يشرف المرء وتقوم به صفاته وأخلاقه وإن قعد به ما سواها من رق ونسب وخلافهما.
- فضيلة من أقام حقوق الله وحقوق العباد عليه.
- العبرة بالخواتيم.

والله أعلم.

الحديث العشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ؛ فَإِنَّهُ يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلَكِنْ لِيَبْصُقَ عَنْ شِمَالِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ، فَيَذْفُفُهُ".
هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- النهي عن البصاق عند القيام إلى الصلاة في القبلة وجهة اليمين.
- عموم هذا النهي في المسجد وغير المسجد.
- عمومته في الفريضة والنافلة.
- النهي عنه في المسجد مطلقاً.
- هذا النهي للتحريم.
- إثبات الفضيلة المذكورة في الحديث، والإيمان بها من غير تعطيل أو تأويل، ودون تمثيل ولا تكيف.
- إثبات ملك اليمين.
- كرامته على ربه سبحانه وتعالى.
- وجوب إكرامه.
- جواز البصاق جهة الشمال.
- اختصاص ذلك بحالة لا يوجد فيها عن شماله أحد.
- إذا كان المسجد أو المصلى مفروشاً فلا يبصق فيه مطلقاً، وإن كان مفروشاً بالتراب والرمل فيبصق فيه على الوجه المذكور ويدفنها بعد الصلاة.
- تنزيه المسجد عن جميع القاذورات وتنظيفه وتطيبه.
- جواز التنحنح والنفخ اليسير في الصلاة بقدر الحاجة.

والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا قُلْتَ لِلنَّاسِ أَنْصِتُوا وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ فَقَدْ لَعَوْتَ عَلَى نَفْسِكَ، يَعْزِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ " .

رواه أحمد، وروى البخاري ومسلم نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- وجوب الإنصات للخطبة وتحريم الكلام فيها.
- لا فرق في ذلك بين العدد الذين تنعقد بهم الجمعة وبين الزيادة عليهم، ولا فرق كذلك بين من يسمع الخطبة ومن لا يسمعها.
- هذا الوجوب في حال الخطبة، فيخرج ما عداها: قبلها، أثناء الجلسة، بعدها.
- وهو لا يتناول الخطيب، ومن حدث الخطيب، ومن تحدث إليه الخطيب.
- يشرع رد السلام: لفظاً أو إشارة على من دخل فسلم، وكذا تشميت العاطس.
- من لغا في جمعته: نقص ثوابه، وصحت صلاته.

والله أعلم.

الحديث الثاني والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَأَيُّكُمْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيْعَةً فَأَدْعُونِي فَإِنِّي وَلِيُّهُ، وَأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ مَالًا فَلْيُؤْثِرْ بِمَالِهِ عَصَبَتَهُ مَنْ كَانَ".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- تفسير قوله تبارك وتعالى: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم..}.
 - رسول الله ﷺ أولى بكل مؤمن من نفسه ومن الناس أجمعين.
 - أوجب النبي ﷺ على نفسه وعلى الأئمة من بعده وفاء دين من مات وعليه دين ولم يخلف وفاء، وكذا القيام بنفقات من لا عائل لهم ولا مال يكفي نفقاتهم.
 - إرث العصبية.
 - قيام ولي الأمر بمصالح رعيته في حياتهم وبعد مماتهم.
- والله أعلم.

الحديث الثالث والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، أَوْ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، أَوْ ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ؛ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مَكْرَهَ لَهُ ".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- النهي عن تعليق الدعاء على المشيئة.
- إجلال الله تعالى وتعظيمه.
- تحسين الدعاء.
- الله عز ثناؤه قوي عزيز قادر مقتدر.
- تحسين الداعي ظنه بربه سبحانه وطمعه في كرمه وجوده.

والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِلْقَوْمِ: لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ قَدْ كَانَ مَلَكٌ بُضِعَ أَمْرًا يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا بَنَى، وَلَا آخَرُ بَنَى بِنَاءً لَهُ وَلَمَّا يَرْفَعُ سُفْفَهَا، وَلَا آخَرُ قَدْ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا، فَعَزَا قَدْنَا الْقَرْيَةَ حِينَ صُلِّيَ الْعَصْرُ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئًا، فَحَبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَبَايَعُوهُ فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتَهُ، فَبَايَعَتْهُ قَبِيلَتُهُ فَلَصِقَ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، أَنْتُمْ غَلَّيْتُمْ، قَالَ: فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْ. قَالَ: فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا؛ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا "

هذا حديث متفق على صحته.

من فوائد الحديث:

- فضيلة هذا النبي، وهو يوشع بن نون عليه السلام، وفي الحديث: «إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس»، والحصار فيه محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا ﷺ وقد حبست لنبينا ﷺ.
- إثبات المعجزات.
- قنوت المخلوقات كلها وخضوعها جميعها لرب العالمين جل جلاله.
- تحريم الغنائم على من قبلنا.
- إباحة الغنائم لأمتنا واختصاصها بها.
- كرامة أمتنا على الله تعالى.
- فضل نبينا ﷺ علينا.
- حرمة الغلول، وهو كبيرة.
- معاقبة المجموع بذنب الواحد.

- فتن الدنيا تدعو النفس إلى الهلع ومحبة البقاء.
- لا ينبغي أن تفوض الأمور المهمة إلا للحازم الذي فرغ لها قلبه وقوي عليها عزمه ونشطت لها همته.

والله أعلم.

الحديث الخامس والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ أَنِّي أَنْزَعُ عَلَى حَوْضٍ أُسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِئُرِيحَنِي فَنَزَعَ دَلْوَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، قَالَ: فَأَتَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ، فَلَمْ يَنْزِعْ رَجُلٌ نَزْعَهُ حَتَّى وَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ يَنْفَجِرُ " .

هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- الإشارة إلى نيابة الصديق عنه ﷺ وخلافته بعده ﷺ، وخلافة الفاروق بعد الصديق.
- راحته ﷺ من عناء الدنيا ومشاقها بالوفاة.
- الدنيا دار نصب وتعب للصالحين.
- الإشارة إلى قصر خلافة الصديق وعجلة موته.
- الإخبار عن مدة خلافته، تقريباً.
- الإشارة إلى مدة خلافة عمر وطولها وكثرة الفتوحات فيها وزيادة الخيرات والبركات.
- كثرة انتفاع الناس بولاية الفاروق وشيوع أمر الدين وإجراء أحكامه.
- كان المسلمون يدعمون كلامهم بالدعاء، يقولون: "افعل كذا والله يغفر لك".
- تفسير بعض إشارات المنامات التي ينتفع فيها بتأويل الرؤى: (الماء: خير، والدلو: النصيب منه..) .

والله أعلم.

الحديث السادس والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا جُورَ كِرْمَانَ، قَوْمًا مِنْ
الْأَعَاجِمِ حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطَسَ الْأَنْوَفِ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ ".
رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- آية من آيات صدق نبينا ﷺ.
- أهمية معرفة المسلم بالناس خاصة العدو وأحوالهم وشؤونهم.
- العلم بالقتال الذي وقع بين المسلمين وبينهم وما كان فيه.

والله أعلم.

الحديث السابع والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْخِيَلَاءُ وَالْفَخْرُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ».

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- تخصيص عموم حديث: «الخيَل في نواصيها الخير».
- ذم الكبر والخيلاء وأهله.
- مدح السكينة وأهلها.
- التنبيه إلى خطورة التوسع والانشغال بالدنيا.

والله أعلم.

الحديث الثامن والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ".

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- يدل على نبوة نبينا ﷺ، فقد وقعت هذه الآية كما أخبر ﷺ.

وسبق معنا الكلام عليه قبل حديثين.

والله أعلم.

الحديث التاسع والعشرون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذِهِ الشَّأْنِ - أَرَاهُ يَعْني الإِمَارَةَ - مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ ".

رواه مسلم، وروى البخاري نحوه.

ومن فوائد هذا الحديث:

- الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم، وذلك مرهون بإقامتهم لدين الله عز وجل ووجود الكفاء فيهم.
- مكانة قريش وشرفهم في الجاهلية وفضلهم في الإسلام.

والله أعلم.

الحديث الثلاثون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ، أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ".

هذا حديث صحيح متفق على صحته.

ومن فوائد هذا الحديث:

- سبب ورود هذا الحديث: أن النبي ﷺ خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت: يا رسول الله، إني قد كبرت ولي عيال، فقال رسول الله ﷺ: الحديث.
- فضل نساء قریش على غیرهن.
- وهو عام أريد به خاص: الصالحات منهن: ديناً وتبعلاً ومخالطة للولد.
- يستثنى من غیرهن: مريم، فما ركبت الإبل.
- فضل مريم على نساء العالمين.
- الترغيب في نكاح القرشيات الصالحات.
- فضل حسن تبعل المرأة لزوجها.
- فضل رعاية الأم لأبنائها عامة.
- فضل رعاية اليتيم منهم خاصة.
- فضل حسن تدبير المرأة لنفقات بيتها.
- اعتبار الكفاءة في النسب.
- إنفاق الزوج على زوجه وولده.

والله أعلم.

الحديث الحادي والثلاثون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْعَيْنُ حَقٌّ، وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ "

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- الإصابة بالعين شيء ثابت موجود محقق.
- تحذير العائن والمعين وغيرهما من خطر العين.
- إثبات الأسباب والقوى والتأثيرات.
- النهي عن الوشم، وهو: غرز موضع من البدن بإبرة ونحوها حتى يسيل الدم منه، وحشوه بكحل ونحوه، وهو حرام: كبيرة، وموضعه: نجس، وتجب إزالته ولو بجراحة متى تيسرت.

والله أعلم.

الحديث الثالث والثلاثون والمئة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول».

رواه البخاري.

ومن فوائد هذا الحديث:

- اليد العليا: المنفقة، وهي: يد المعطي، والسفلى: السائلة، وهي: يد المعطى، كما جاء في الروايات.
- الحديث يفسر بعضه بعضاً، وهذا أحسن ما يفسر به الحديث، أن يفسر حديث رسول الله ﷺ بكلام رسول الله ﷺ ولا عطر بعد عروس.
- إذا أعطي بلا سؤال فليست يده السفلى، لأن معنى العليا: الترفع عن المسألة والتعفف عنها.
- وإن كانت بالسائل ضرورة فليست يده السفلى.
- قد يجب السؤال، وقد يندب، وقد يباح.. تجري عليه الأحكام الخمسة.
- التنبيه إلى مراعاة الأولويات.
- تقديم ما يجب على ما لا يجب.
- وهو على الوجوب؛ لورود الأمر به هنا، وتحرم مخالفته؛ لحديث: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».
- من يتكفل بهم المرء: نفسه، والأم والأب، والزوجة والأولاد، والأخت والأخ مقدمون على غيرهم، الأقرب فالأقرب.

والله أعلم.

الحديث الرابع والثلاثون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ"،
قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ".
هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- دين الأنبياء واحد: الإسلام.
- يختلف الأنبياء في تفاصيل الشرائع دون الأصول العامة.
- ليس بين عيسى وبين نبينا ﷺ نبي من الأنبياء.
- مخالفة النصارى في عهد نبينا ﷺ لما جاء به عيسى عليه السلام.
- والله أعلم.

الحديث الخامس والثلاثون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أُوتِيتُ مِنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبَّرَا عَلَيَّ وَأَهْمَانِي، فَأُوجِي إِلَيَّ أَنْ انْفُخَهُمَا، فَنفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوْلَتْهُمَا الْكَذَّابَيْنِ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا؛ صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ ".
هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- بشارة النبي ﷺ باتساع ملك أمته ونصرها.
- آية له ﷺ فقد وقع ذلك على ما أخبر به وعزت أمته على كل عزيز كان في زمانه.
- حرمة لبس الذهب على الرجال.
- وقوع الوحي في المنام.
- حقارة أعداء الأنبياء والحق وضعفهم مهما تمكن شأنهم وقوي بأسهم.
- ختم النبوة بنبينا ﷺ وكذب من ادعاها بعده ﷺ.
- مدح أهل اليمن وصنعاء وأنها كالساعدين يومئذ للإسلام.

والله أعلم.

الحديث السادس والثلاثون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمُنْجِيهِ عَمَلُهُ، وَلَكِنْ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا " .
قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلٍ " .
رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- العمل بمجرده لا يدخل الجنة ولا يخلص من النار.
- عيش المؤمن بين الخوف والرجاء.
- لا يجب على الله تعالى شيء، وما وعد به هو محض فضل ورحمة.
- الحرص على الصواب: الإخلاص والسنة، أو القرب منه قدر استطاعتنا.
- العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل الجنة.
- رحمة الله بنا في التكليف: العمل على قدر الوسع.
- عظم قدر النبي ﷺ.
- لا ينبغي للعامل أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات؛ لأنه إنما عمل بتوفيق الله تعالى وفضله ورحمته.

والله أعلم.

الحديث السابع والثلاثون والمئة

وَقَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَلِبَسَتَيْنِ، أَنْ يَخْتَبِيَ أَحَدُكُمْ فِي الثَّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ فِي إِزَارِهِ إِذَا مَا صَلَّى، إِلَّا أَنْ يُخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقِهِ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَسِّ وَالْإِلْقَاءِ وَالنَّجْشِ .

رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد هذا الحديث:

- النهي عن الاحتباء، وهو: أن يجلس على أليتيه وينصب ساقيه ويلف عليه ثوبًا فإذا قعد هكذا تنكشف عورته.
- النهي عن كشف العورة.
- انكشاف العورة بحضور الناس حرام، وكذا في الخلوة على الأصح إذا كان لغير حاجة.
- الثوب الواحد وغيره سواء إذا انكشفت العورة.
- المقصود: العورة، واقتصر على ذكر الفرج لفحشه ونبه به على ما سواه من العورة.
- النهي عن اشتمال الصماء، وهو: أن يتزر في وسطه ويكشف الجزء الأعلى من البدن، فلو انكشف به شيء من العورة فهو: حرام، وإن لم ينكشف فهو: مكروه.
- الاحتياط للعورة في الصلاة لئلا تنكشف.
- النهي عن الملامسة، وهي: لمس الرجل ثوب الآخر بيده، وعن المنابذة، وهي: أن ينبذ الرجل إلى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض، وهما من بيع الجاهلية، وفيهما: العدول عن الصيغة الموضوعة للبيع شرعًا، واشتراط ما لم يشترطه الله ورسوله ﷺ، وتضمنه للجهالة وقد نهى عنها الشرع.
- بطلان بيع الغائب الذي لم يوصف بما يزيل الجاهالة عنه.
- بطلان بيع الأعمى.
- النهي عن النجش، وسبق تفصيله.

والله أعلم.

الحديث الثامن والثلاثون والمئة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْعَجْمَاءُ جَرْحُهَا جُبَارٌ، وَالْبَيْتُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَالنَّارُ جُبَارٌ، وَفِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ ".

رواه البخاري ومسلم.

من فوائد الحديث:

- الدابة المنفلتة لا يغرم صاحبها ما أتلفته فهو هدر لا تعويض فيه إذا وقع ذلك دون تفريط منه، بخلاف ما لو فرط.
- من حفر حفرة في ملكه أو في مكان مأذون له فيه فيقع فيها إنسان أو غيره ويتلف فلا ضمان على حافرها، بخلاف ما لو حفرها في غير ذلك.
- من أوقد نارًا في ملكه أو مأذون له فيه لغرض صحيح فطيرتها الريح بغير تفريط منه فما أتلفته لا ضمان عليه فيه.
- من استأجر أجيرًا ليعمل له في عمل: حفرة فسقط فيها أو نخلة ليصعدها فوقع منها: لا يضمنه.
- المال المدفون من زمن الجاهلية من الذهب والفضة إذا كان نصابًا: يجب إخراج زكاته بمجرد إخراجها؛ لأنه يحصل جملة من غير كد ولا تعب، والنماء فيه متكامل وما تكامل فيه النماء لا يعتبر فيه الحول، وقدّر الزكاة فيه: الخمس، ومصرفها: الثمانية الذين تصرف إليهم الزكاة.

والله أعلم.

الحديث التاسع والثلاثون والمئة

الحديث الأخير في الصحيفة الصحيحة

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا وَأَقَمْتُمْ فِيهَا مَسْهَمَكُمْ " - وَأَظْنُّهُ قَالَ فَهِيَ لَكُمْ أَوْ نَحْوُهُ مِنَ الْكَلَامِ - " وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ خُمُسَهَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ
هذا حديث متفق على صحته.

ومن فوائد الحديث:

- ما افتتح عن طريق الصلح ونحوه من غير حرب: فيء، وما افتتح عنوة: غنيمة، يخرج منه
الخمس لأهل الخمس وباقيه - أربعة أخماس - للغانمين.

والله أعلم.

ختم شرح صحيفة همام بن منبه

تم - بفضل الله تعالى ومَنِّه وكرمه وحمده - شرح الصحيفة الصحيحة: صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهي مدونة عظيمة من مدونات الحديث النبوي الشريف، كتبت في بواكير الإسلام: منتصف القرن الأول من الهجرة، وحت أحاديث جليلة متنوعة في العقائد والعبادات والمعاملات والسلوك.

وأحاديث الصحيفة: (139) حديثاً، كتبها همام رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه (ت 58 هـ)، وما زال أهل العلم ينقلونها جيلاً بعد جيل مفردة ومجموعة مع غيرها في مصنفاتهم. وهي في أعلى مراتب الصحة.

وقد اقتصر في شرحها على بيان معظم الفوائد المستنبطة من كل حديث منها، بعد الإشارة إلى من أخرجه من الأئمة الأعلام باقتضاب.

وأسأل الله ألا يحرمننا العيش في ظلال الحديث النبوي: رواية ودراية، قراءة وسماعاً، حفظاً وتعلماً، اللهم آمين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلم تسليماً.

أحمد الجوهري عبد الجواد

شعبان 1444 هـ